الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

بنية الشخصية في الرواية الحديثة

ساق البامبو لسعود السنعوسي (انموذجاً)

مذكرة مكمّلة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في الأدب العربي

تخصص دراسات أدبية

إعداد الطالبات:

* الخامسة رميثة

* الزهرة خضير

* رجاء علاهم

* كنزة بورقعة

إشراف الأستاذ:

عبد الرشيد هميسي

السنة الجامعية: 1437 ـ 1438هـ / 2016 ـ 2017م

شكر وعرفان

الحمد لله وكفى والسلام على النبي المصطفى، إذ يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى الاستاذ "عبد الرشيد هميسي"

فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملنا بها إذ كان لملاحظاته القيمة الاثر الكبير في إظهار هذه المذكرة فقد قيل:

من علمني حرفاً صرت له عبدا .

فشكرا لكرمه وجزاه الله خير جزاء كما نتوجه بالشكر إلى كل اساتذة قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة حمة لخضر وكل من ساهم في هذا الانجاز من قريب أو بعيد .

مقدمـــة

الحمد لله الذي علم بالقلم، والصلاة والسلام على من أولى جوامع القلم، وعلى صاحبته الأبرار مصابيح الهدى، وعلى آله الأطهار نجوم المعرفة وأولى الحكمة والنهى وبعد.

يعتبر درس بنية الشخصية وبيان ماهيتها وأنماطها في أي عمل روائي من الموضوعات المهمة التي يرتكز إليها الباحث في درس الفن الروائي، لأن الشخصية هي مرتكز الرواية وأساس معمارها التي لا يمكن الاستغناء عنه فلا يمكن أن تقوم رواية دون وجود شخصية فالشخصية وما يصدر عنها من حركة وأحداث هي التي تُكَوّن الرواية وتواجدها. ولقد أبدع سعود السنعوسي بصفته روائيا مبدعا كونه أبدع في وصف شخصياته الروائية في رواية <<ساق البامبو>> والتي تحصلت على الجائزة العالمية للرواية العربية (بوكر) عام 2013م، وهذه الرواية مكتملة العناصر تنقل الحياة برؤية كاتبها وفلسفته، فهي تقوم عن الذات على فكرة الإلغاء والفوارق الطبقية في المجتمع الإنساني من خلال ما هو قائم في المجتمع الكويتي.

وهذه الرواية ليست ككل الروايات بدءا من العنوان (ساق البامبو) وهي محط تشويق وإثارة ايضا تنقل لنا الواقع بشكل واقعي وجريء لذا كان موضوع بحثنا بنية الشخصية في الرواية الحديثة رواية ساق البامبو نموذجا.

ومن المسلم به أن كل باحث تعتريه أسباب ودوافع تجعله يقبل على خوض غمار بحث دون غيره.

أما الأسباب الذاتية: الميل الجامح والرغبة في الاطلاع على الجنس الروائي دون غيره ومن صفنا وقع اختيارنا على رواية <<ساق البامبو>>.

أما من الأسباب الموضوعية:

محاولة إثراء المكتبة الجامعية ببحث اكاديمي جاد في مجال الدراسات النقدية المعاصرة.

الكاتب سعود السنعوسى أثناء رسم شخصياته.

وبناء على ما قدم نطرح الإشكال الآتي:

كيف بنى سعود السنعوسى الشخصيات في الرواية؟ وماهي التصنيفات التي اتبعها؟

ولا يخلو أي بحث من منهج، وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي وإننا بصدد وصف الشخصيات وتحليلها ووصف أبعادها الجسمانية والنفسية والاجتماعية حيث قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين:

الفصل الأول هي دراسة نظرية أما الثاني فهي الدراسة التطبيقية للفصل الأول.

أما في الفصل الأول: تناولنا الجانب النظري فكان عنوانه الرئيسي عن الشخصية الروائية الماهية، الأنواع والأبعاد.

أما في الفصل الثاني: الذي يعتبر تطبيق كما تناولناه فيندرج تحت مراسم الشخصيات.

فالمبحث الأول تطرقنا إلى أبعاد الشخصيات الرئيسية والثانوية وتصنيفاتها وطرق التصوير.

وفي الأخير الخاتمة التي تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، إضافة إلى مجموعة من الملاحق إثراء البحث، واعتمدنا على مجموعة معتبرة من المصادر والمراجع، وكان أهمها رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي وكتاب بنية السرد الطعي الصوفي لناهضة بشار وكتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

أما الصعوبات التي واجهتنا، فهي أن بعض المكاتب لا تسمع بالإعارة الخارجية فكان لزاما علينا أن ننقل المادة العلمية في المكان عينه، وهذا يتطلب وقتا طويلا.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل عبد الرشيد هميسي الذي كان لنا نعم السند ونعم المرشد ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه.

الفصل الأول

الشخصية الروائية

(الماهية، الأنواع، الأبعاد، طرق التصوير)

أولا: في الماهية.

ثانيا: أنواع الشخصية.

ثالثا: الأبعاد.

رابعاً: طرق التصوير.

الفصل الأول: الشخصية الروائية (الماهية– الأنواع– الأبعاد– طرق التصوير)

أولا: ماهية الشخصية

تعتبر من أهم عناصر البنية السردية، فهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة التي يرتكز عليها العمل السردي.

إذ لا نكاد نعثر على نص سردي يفتقر إلى الشخصيات التي تدير أحداثه، "حيث نجد أن موضوع الشخصية احتل جزءا كبيرا من اهتمام النقاد يعيد العزوف عن الحديث في هذا الموضوع إلى كثرة ما قيل عنه من ناحية "[1].

ولنفهم معنى الشخصية لابد من البحث عن أصل الكلمة في المعاجم العربية.

1–لغة : جاء في لسان العرب أن الشخصية :"الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر وجمع أشخاص وشخوص و شخاص"، على ذلك قول ابن ربيعة :

فكان مجني، دون من كنت أتقى ثلاث شخوص كعبان ومعمر

فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة، والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد نقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصا.

وفي الحديث لا شخص أكبر من الله، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ومراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ وكلمة الشخصية في اللغة العربي مشتقة من شخص يشخص تشخيصا، شخص الشيء وميزه عما سواه، شخص الطيب أي عرفه وعينه من أعراضه.[2]

وفي قاموس المحيط (الشخص) سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد جمع أشخص وشخوص وأشخاص وشخص كمنبع شخوصا ارتفع بصره فتح عينه وجعل لا يطرق، وبصره رفعه، ومن بلد إلى بلد ذهب وسار في ارتفاع، والجراح أنتبروورم، والسهم ارتفع عن الهدف والنجم طلع والكلمة من الفم

[1] إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005،ص345.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص311–312.

ارتفعت نحو الحنك الأعلى وربما كان ذلك أن يشخص بصوته فلا يقدر على حفظه فشخص به كمعنى أتاه أمر أقلقه وأزعجه وككرم بدن والتشخيص[1].

وفي التنزيل العزيز: **وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ** ﴿٤٢﴾ [2]

الشخص: "كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان"[3] ولكن يبقى مفهوم الشخصية معقدا يصعب على الباحثين أن يتوصلوا إلى إطار ينظم جميع مقوماته أو أن يتفقوا على تعريفات ثابتة لها، ولكن من خلال التعريفات التي أوردناها حول الشخصية تصب في مفهوم لندل على الظهور وإثبات الذات وتعني الإنسان كبشر.

2–إصطلاحا: أما المفهوم الاصطلاحي فالشخصية في اللغة والأدب هي "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية "[4]

وتعد الشخصية هي العنصر الفعال لتكوين العمل السردي وهي أهم عامل في تشكيل القصة، حيث تعد " ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية لرواية الرواية بقولهم الرواية شخصية "[5].

كما يراها آخرون فهي تتحرك في مجال الدلالة على الهيئة الخارجية للإنسان أو الحيوان، أو المتاع لأي شيء خلاف ذلك، ولا تتحقق هذه الدلالة إلا بوقوع الهيئة، أو الشخص المتجسد هيئة وشكلا، في مجال رؤية الشاخص بحيث لا تتحرك الكلمة لتعطي دلالات إلا في إطار علاقة ذات طرفين راء ومرئي، أو ذي صلة بالتشخيص الذي ينتقل ما هو غير مرئي إلى مجال الرؤية من جهة

[1] ينظر: فيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2، مكتبة النوري للتوزيع، دمشق، ص31.

[2] سورة إبراهيم، الآية 42.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، ط1، ص475.

[4] فريال سماح، رسم الشخصية في رواية حنامينة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1999، 18/17.

[5] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993، 457/406/2.

ثانية أن الكلمة تذهب إلى تجسيد بعض المفاهيم المجردة كالانزياح والقلق والغربة[1] ويعرفها جيرالد برنس.

المصطلح السردي حيث جمع تعريفه تعريفات الكثير من النقاد والأدباء، فهي عنده كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حيث تخضع للتغيير)، مستقرة أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (أي معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ)[2]

والشخصية " هذا العالم المعقد الشديد التركيب، تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية"[3]

والشخص عن السيمائيين "كائن حي واقعي له حالة ودلالة في الواقع، أما الشخصية فهي ما يحمله الشخص من تخيل وتصور عن طبيعة الشخصية التي يناط بها دور من الأدوار في القصة"[4]

ونلاحظ هنا أن السيمائيين أنهم يفرقون بين الشخص الواقعي أي المسجل في سجل الأحوال المدنية عن الشخص الذي له دور في القصة الأدبية ورقيا.

ولقد نالت الشخصية اهتمام كثير من العلوم كعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم ولسنا في التحدث عن الشخصية في تلك العلوم لأن ما بهما في دراستنا هو الحديث عن الشخصية الروائية وهي من أهم العناصر التي تقوم عليها الرواية.

[1] عبد الرحمان بسيسو، قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر، ط1، المشروع القومي للترجمة، بيروت، 1999، 17/18.

[2] جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خرندار، ط1، المشروع القومي للترجمة بيروت، 1999، 17-18.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 73.

[4] محمد أيوب، الشخص والشخصية في القصة الغربية (دراسة سيميائية)، ص3.

3– الشخصية الروائية في النقد الحديث

نظرا لأهمية الشخصية وباعتبارها الأكثر تعقيدا في المكونات السردية، فقد حاول الكثير من الباحثين المحدثين دراستها وتحليلها كل حسب طريقته، وسنتطرق لبعض الباحثين والدارسين الذين تناولوا الشخصية وآرائهم فيها.

أ–الشخصية عند بروب:

يعتبر "بروب" أحد أهم رواد الشكلانية الروسية، ومن المنظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية الدلالية، لقد قدم هذا الباحث نظرته عن الشخصية في كتابه "موروفولجيا الحكاية الخرافية" حيث اهتم بالشكل على حساب المضمون، فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد فدراسته تركز على تحليل الشخصيات من خلال وظائفها.

يلاحظ بروب أن الحكاية تحتوي على عناصر ثابتة وعناصر متغيرة فالثابت هو (الأفعال) والمتغير هو (الأسماء)، وأوصاف الشخصيات، ولتبين ذلك قدم لنا هذه الأمثلة:[1]

- يعطي الجد نسرا للبطل، النسر يحمل البطل إلى مملكة أخرى.
- يعطي الجد فرسا (سوتشيكو)، يحمل الفرس هذا إلى مملكة أخرى.
- يعطي ساحر قاربا (لإيفان)، القارب يحمل هذا إلى مملكة أخرى.
- تعطي الملكة خاتما (لإيفان)، يخرج من الخاتم رجلا أشداء يحملون إلى مملكة أخرى.

فالثابت في هذه الأمثلة هو الوظائف التي يقوم بها الأبطال، ولهذا نخلص من هذا كله أن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو "التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا الشيء أو ذاك وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير"[2].

وهذا مما يدل على أن بروب اهتم بالفعل الذي تقوم به الشخصيات وأهمل هويتها وصفاتها.

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص23-24.
[2] ينظر المرجع نفسه، ص424.

والحقيقة أن هذه الدراسة لأفعال الشخصيات قد مكنت بروب من ابتكار تحليل جديد يمكن تسميته ب"المثال الوظيفي" وهو البنية الشكلية الواحدة الذي تولد هذا العدد غير محدود من الحكايات ذات التركيب والأشكال المختلفة.[1]

فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد ويعرفها قائلا "نقصد بالوظيفة الحركة أو الدور المحدد لشخصية معينة وذلك من حيث دلالتها في تطور الأحداث والعقدة"[2].

وتوصل بروب في حصر هذه الوظائف إلى 31 وظيفة ووضع لكل وظيفة مصطلح خاص بها، وبعد حديثه عن الوظائف قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة فرأى أن هذه الشخصيات تنحصر في سبع شخصيات وهي:[3]

1. المعتدي أو الشرير
2. الواهب
3. المساعد
4. الأميرة
5. الباعث
6. البطل
7. البطل الزائف

إن كل شخصية من هذه الشخصيات تستطيع القيام بعدد من الوظائف والملاحظ هنا أن بروب ركز على الدور الذي تقوم به الشخصية وليس على أوصافها ونوعيتها، ونقول في الأخير أن بروب قد توصل إلى إعطاء" مفهوم العوامل دون أن يضع بالضرورة المصطلح نفسه، وخاصة عندما وزع الوظائف المتعددة على سبع شخصيات أساسية وهي التي اعتبرها "غريماس" بمثابة العوامل"[4].

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى تطرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط.د.ت، ص24.
[2] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ص202، مجلة العلوم الإنسانية عدد 13 جوان 2000.
[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص24.
[4] المرجع نفسه، ص33.

فبالرغم من بساطة هذا المنهج لا يمكن أبد للدراسات الأخرى أن تهمل دراسة فلا ديمير بروب.

ب– الشخصية عند كلودبريمون:

لقد كانت الانطلاقة الحقيقية لأعمال "كلودبريمون" من قراءته لكتاب "مورفولوجيا الحكاية" "لفلاديمير بروب" وقد بين ذلك في كتابه "منطق الحكي" و المنطق هو "حصيلة تحرك الشخصيات في النص الأدبي"[1].

ومن خلال هذه الدراسة توصل إلى حصر مجموعة من النتائج والتي نذكرها فيما يلي:[2]

1– المنهج الذي اتبعه بروب يمكن تطبيقه على جميع أنواع الحكي فمهما تعددت الأشكال المظهرية للقصة فهي تحتوي على القوانين نفسها.

2– استخلاص بروب نقطتين أساسيتين من نموذجه الوظيفي و هما:

أ– متتالية الوظائف في الحكايات العجيبة الروسية هي دائما متماثلة.

ب– كل الحكايات الخرافية إذا نظر إليها من حيث بنياتها فإنها تنتمي إلى نمط واحد لاحظ بريمون ان متتالية الوظائف لبروب كانت محكومة بضرورة منطقية و جمالية و بترتيب زمني، فهو إذن لم يترك أي مجال لاحتمالات أخرى فوظيفة الصراع مثلا تلحق بها بالضرورة وظيفة النصر، أما إذا حدث وانتهى الأمر بالبطل إلى هزيمة، فإن "بروب" لا يسجل الوظيفة الأولى، و إنما يغيرها بوظيفة اخرى و هي الإساءة.[3]

يحاول بريمون الخروج من التصور البسيط لبروب فهو يقترح بديلا جديدا للنظر في بنية الحكي "عوض أن نصور بنية الحكي على شكل سلسلة أحادي الخط من الألفاظ المتتابعة حسب نظام ثابت، فإننا سنتخيل هذه البنية كتجمع لعدد معين من المتتاليات التي تتراكب وتنعقد وتتقاطع وتتشابك على طريقة ألياف عضلية أو خيوط صغيرة".[4]

---

[1] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ص202

[2] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 38-39.

[3] المرجع نفسه، ص39.

[4] المرجع نفسه، ص39-40 .

وفي ظل هذا يقترح بريمون القواعد العامة لتسلسل الأحداث في كل عمل سردي، فالنسبة لبريمون كل مقطع سردي يقدم على ثلاث وظائف[1] وكل وظيفة لها إمكانية.

1–لوظيفة الأولى: نفتح إمكانية تطور الحدث يتعلق بتصرف الشخصية يمكن أن يكون تتابعا لهذه الوظيفة فتحصل:

2–الوظيفة الثانية: إما أن تمر الشخصية إلى الفعل– أو أنها لا تمر إلى الفعل– أو تكون الهزيمة و يمكن توضيح ذلك فيما يلي:

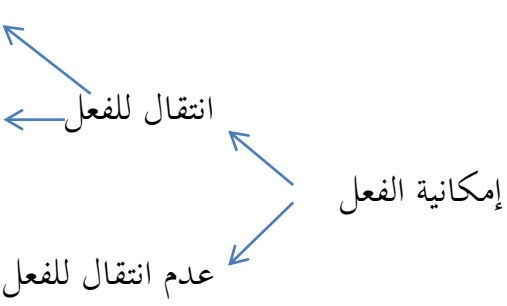

بالرغم من احتفاظ بريمون لمفهوم الوظيفة عند بروب باعتبارها " عمل الفاعل معرف في معناه في سير الحكاية"[2]

إلا أن هناك اختلاف فبروب يؤكد أن كل وظيفة تؤدي حتما إلى الوظيفة الأخرى و النهاية مكللة دائما بالنجاح، بينما" بريمون" يترك الاختيار بين إمكانية المرور من مرحلة إلى أخرى و بين عدم المرور و ذلك تبعا للظروف المحيطة، ثم عدم استبعاد الأحداث التي تكون نتيجتها الفشل.[3]

يرى بريمون أن أحداث الحكي يمكنها ترتب وفق نمطين و هما " نمط التحسين و نمط الانحطاط"[4]

و هذا يقترب كثيرا "مما صاغه غريماس فيها يسميه الأول مسار التحسين و مسار الانحطاط يجعله الثاني أو يطلق عليه الثاني إسم البرنامج السردي"[5]

[1] جميلة فيسمون: الشخصية في القصة، ص202.

[2] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية–الجزائر د.ط–2003، ص24.

[3] المرجع نفسه، ص202 .

[4] حميد لحمداني بنية النص، ص41 .

[5] المرجع نفسه، ص42 .

و بما تطور الحكي عند بريمون لا يمضي دائما في الشكل أحادي الخط فقد يحدث التشابك بين مسارين متعارضين و يتضح هذا من خلال المخطط الآتي:[1]

و بعد تحديد الباحث لهذه الأدوار يحمض في دراسة لجميع الاحتمالات المتعلقة بها في الحكي.

و من خلال ما قدمه بريمون نجد أنه أولى أهمية كبيرة للشخصية في السرد القصصي.

ج/الشخصية عند إبتان سوريو:

يعتبر "إبتان سوريو" أول المهتمين بالسرح فقد تناول المسرحية و هي شبيها بتلك التي أعادها "بروب" عن "الحكاية الشعبية" فقد درس القوانين التي تتحكم في المسرحية مبرزا الوظائف الدرامية الكبرى التي تتركز دينامية المسرحية و مهتما بإيضاح شكلانية المبادئ الأساسية التي تطرحها و طريقة تسلسلها ضمن حركية المسرح و يستخرج ستة أدوار أساسية[2]

-البطل

-البطل المضاد

-الموضوع

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي، 42،41 .

[2] المرجع نفسه، ص44 .

-المعارض

-المرسل

-المستفيد

-المساعد

وقد أطلق على هذه الوحدات اسم " الوظائف الدرامية" و تمتاز هذه القوى أو الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها، فهناك البطل و هو متزعم اللعبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامية و التي يسميها " سوريو" بالقوة التيماطيقية، أما " الموضوع" فهو تلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل و يمكن لهذا "الموضوع" أن يتطور و يجد لنفسه حلا بفضل تدخل المرسل و هو تلك الشخصية الموجودة في وضع يسمح بالتأثير على اتجاه الموضوع و يكون هناك دائما مستفيد من الحدث هو المرسل إليه وهو الذي سيؤول إليه الموضوع الرغبة أو الخوف و كل هذه الأنواع من القوى المذكورة يمكنها أن تحصل على مساعدة من قوة سادسة يسميها "سوريو" "المساعدة"[1]

د– النظام العاملي عند غريماس:

بعد نموذج بروب و"كلود بريمون" بالإضافة إلى "إبتان سوريو" طهر باحث أخر بوجهة نظر جديدة هو "غريماس". فكانت أعمال هؤلاء جميعا بمثابة الخيط المضيء للانطلاقة الحقيقية لأعمال غريماس.

[1] حسن بحواوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ط1-1990، ص219 .

إن نظرية غريماس استمدت أصولها المعرفية من الدلالية، و يعود تأسيس هذا العلم إلى ما يزيد عن عقدين ردا على الألسنين الذين يركزون في دراساتهم اللغوية على الدال مقصين المدلول من مجال اهتمامهم باعتبارهم غير قابل للتقسيم وفق الوحدات المميزة[1]

و كان رد جاكبسون على أصحاب هذه الاتجاه الألسني بقوله لا يخلو موقف هؤلاء الذين يقولون بانتقاء المعنى من أحد أمرين:

"إما أنهم يفقهون ما يقولون و عندئذ يكتسب قولهم بحكم ذلك معنى أو أنهم لا يفقهون ما يقولون ومن ثم يبطل كل معنى من كلامهم"[2]

و قد عمل على توسيع الإطار التصنيفي للمفاهيم النظرية، فوضع نموذجا عاما يضبط تحليل السرد و يصلح للتطبيق على كل أنماط الخطاب السردي[3]

ذلك أن السرد يبني على التراوح بين الاستقرار والحركة والثبات والتحول[4] وبشكل النظام العاملي وفق ما يوضحه الرسم البياني التالي:

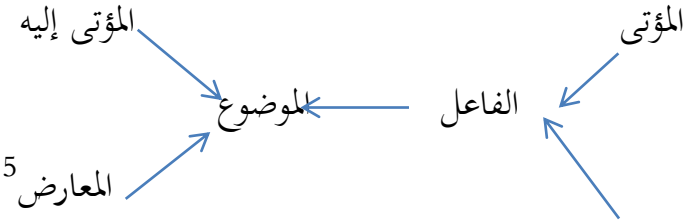

ولتجسيد هذا المثال التجريدي نسوق الملفوظ التالي:

في قصة سيدنا موسى عليه السلام:

[1] محمد ناصر العجيمي، الخطاب السردي، الدار العربية للكتاب، د ط، 1993.ص22.

[2] المرجع نفسه، ص22.

[3] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ص203

[4] محمد ناصر العجيمي، الخطاب السردي، ص30.39.

[5] المرجع السابق، ص204-205.

فالمؤتى هو فرعون والفاعل هو موسى عليه السلام والموضوع يقوم على هداية فرعون وقومه من الضلال والإيمان بالله سبحانه وتعالى أما العوامل المساعدة هي العصا وباقي المعجزات والمؤتى إليه هو

إذن فالنموذج العاملي عند غريماس يتكون من ستة عوامل وهي:

- المرسل.
- المرسل إليه.
- الفاعل.
- الموضوع.
- المساعد.
- المعارض.

ولكي تكون الصورة الكاملة للنموذج العاملي يجب الحصول على ثلاث علاقات[1] وهي:

أ- علاقة الرغبة:

وتكون بين "الذات والموضوع" تعد هذه العلاقة بؤرة النموذج العاملي وهي: توجد في الأساس الملفوظات السردية البسيطة، فمن بينها نجد ملفوظات الحالة أو يسميها "بذات الحالة" فهذه الذات أما أن تكون في حالة اتصال أو حالة إنفصال عن الموضوع.

ملفوظات الحالة

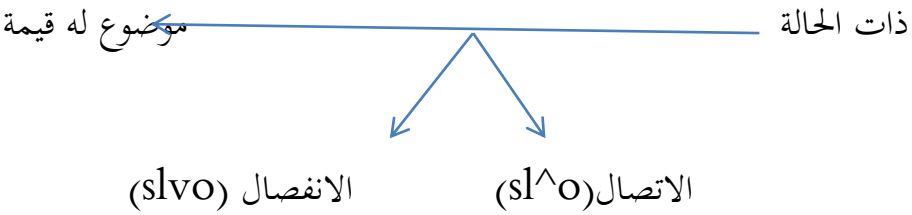

ويترتب عن الملفوظات تطور آخر يسميه غريماس بملفوظات الإنجاز ويرمز له بالرمز(F–T) فقد يكون هذا الإنجاز إما سائرا في إتجاه الاتصال وإما في اتجاه الانفصال، ويكون ذلك حسب رغبة ذات الحالة

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص33-34.

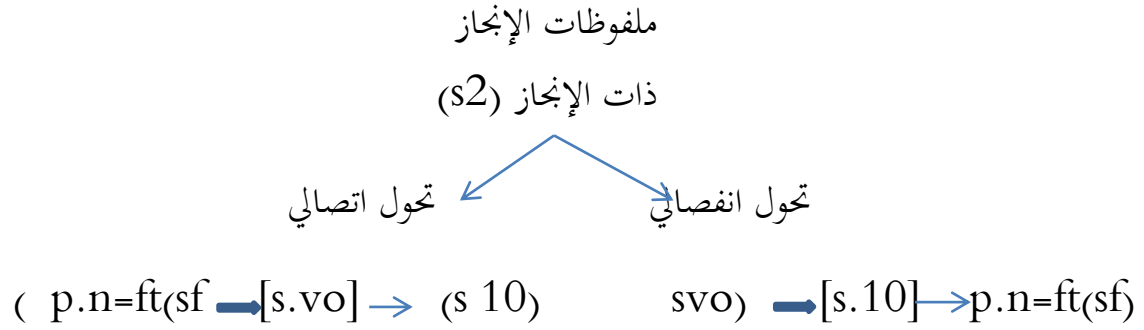

وهكذا ترى أن علاقة الرغبة الذات والموضوع تمر بالضرورة عبر ملفوظات وهما:

ملفوظ الحالة: الذي يجسد الاتصال أو الانفصال

ملفوظ الإنجاز: الذي يجسد تحول إتصاليا أو انفصاليا

ب–علاقة التواصل:

إن فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل يفرض مبدئيا أن كل رغبة من لدن (ذات الحالة) لا بد أن يكون وراءها محرك أو دافع يسميه "غريماس" مرسلا كما أن تحقيق الرغبة لا يكون كليا بطريقة مطلقا، ولكنه يكون موجها أيضا إلى عامل آخر يسمى مرسلا إليه، إن علاقة التواصل تكون بين المرسل والمرسل إليه وهي بالضرورة غير علاقة الرغبة أي علاقة الذات بالموضوع

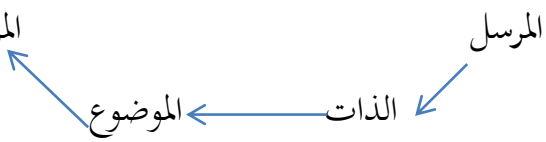

ج–علاقة الصراع:

وتكون بين "المساعد والمعارض" وتنتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة بالتواصل) وإما العمل على تحقيقهما ضمن علاقة الصراع بتعارض عاملان أحدهما يدعي المساعد والآخر المعارض، الأول يقف إلى جانب الذات والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع. وهكذا من خلال هذه العلاقات يتم الحصول على الصورة الكاملة للنموذج العاملي عند "غريماس".[1]

[1] ميد لحمداني، بنية النص السردي، ص33-34.

ثانيا: في الأنواع

1–أنواع الشخصيات:

تعد الشخصية مكون هام من مكونات الحكي، وهذا لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية وذلك حسب قوة الشخصية وتأثيرها في العمل الروائي ومن هنا سنتعرض لأهم الأنواع التي تشيع في الدراسة والمعاجم المتخصصة، ونجد من ذلك مايلي:

أ–الشخصية الرئيسية: وهي الشخصية الأهم الذي يقف عليها العمل الروائي وهي التي تحرك الأحداث وتؤثر في مجراها ودورها شامل لكل ما جاء في الرواية، فهي:" الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما و الرواية أو أي أعمال أدبية أخرى.

وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول:

وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها دائما هي الشخصية المحورية. وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[1]

ب–الشخصية التالية: الشخصية التالية في الأهمية للشخصية الرئيسية" وخاصة الشخص الذي يقوم بدور المنازع ثم الشخصية التي تأتي بعد ذلك وفقا لترتيب الأهمية"[2]

ج–الشخصية الثانوية: وهي إحدى الشخصيات التالية وطبعا هي أقل رتبة، "وتنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة معينة...وقد تقوم بدور تكميلي مساعد أو معيق"[3] وهي أقل عمقا أو تعقيدا وكثير ما تخفي بمجرد أن تنتهي ما وظفت من أجله.

د–الشخصية المدورة:(المعقدة–الممتلئة–المكتملة): هي شخصية في نص أدبي" توصف في اكتمال بحيث تصبح قابلة للتعرف عليها وفهمها وتمييزها كفرد يختلف عن الآخرين الذين يظهرون في نفس النص"[4].

---

[1] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص211–212 .

[2] المرجع نفسه.ص211.

[3] حمد بوعزة: تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص57.

[4] إبراهيم فتحي، المصدر السابق، ص213.

ويذهب فورستر إلى أن اختيار الشخصية الممتلئة هو التساؤل عن مقدرتها على الإدهاش بطريقة مقنعة، وقد عنى بذلك أن تلك الشخصية ليست من الشخصيات الجاهزة المخزونة وليست مجرد نمط عام.

وأهم ما تمتاز به هذه الشخصية أنها" تشكل عالما كليا ومعقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المركبة، وتشع بمظاهر كثيرا ما تتصف بالتناقض"[1] والعقيد، فهي تحب وتكره وتسمو وتهبط فلا يستطيع القارئ أن يتوقع تصرفاتها فتستطيع القول بأنها شخصية مضطربة، فهي تفعل الشر وتفعل الخير وتختلف من موقف إلى آخر، إنها تجسد كل أنواع التعقيد في الطبيعة الإنسانية.

ح– الشخصية الدينامية: الدينامية وهي عكس السكون وهي من الحركة أي الشخصية المتحركة، وتمتاز" بالتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة"[2]

وهي على الأرجح المدورة والنامية والإيجابية.

و– الشخصية الراكدة: (السكونية–المتحجرة): شخصية في رواية او مسرحية أو قصة قصيرة" تتغير قليلا أو لا تتغير على الإطلاق أثناء تقدم العمل" فهي على عكس الشخصية المتحركة وتضل ثابتة محافظة على سلوكها طوال السرد الروائي. وهي الشخصية الثابتة على الأغلب.

ر–الشخصية المرجعية: وتتضمن" الشخصيات التاريخية والشخصيات الأسطورية، والشخصيات المجازية، والشخصيات الاجتماعية، وكل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها وهي ترتبط كثيرا بخلفية القارئ ومدى استعابه الثقافي.

ه –الشخصية الإيجابية: وهي من لفظها شخصية فاعلة تحوز على الاهتمام، تؤثر وتتأثر بباقي الشخصيات في العمل الروائي، ولذا فهي الشخصية الأهم، وربما هي الوجه الآخر للشخصية المدورة أو هي وجه منها.

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، مضابع الرسالة، الكويت،1ط،1998،ص74.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الملك الثقافي العربي، الدار البيضاء ط1، ص 86.

ي–الشخصية السلبية: وهي على عكس الشخصية الإيجابية وهي لا تؤثر لا في الأحداث ولا الشخصيات ولا تتأثر وغالبا ما تكمل دور الشخصية الرئيسية.

ثالثا: في الابعاد

لقد اهتم الروائيون كثيرا بوصف الشخصية وتحديد مظاهرها، و هي الصفات التي تتألف عبر الرواية من خلال عناصرها مجتمعة: سردا و وصفا و حوارا. و يمكن قسمتها إلى قسمين: خارجية و داخلية، فالخارجية تتعلق بالشخصية ذاتها وبما حولها، و الداخلية تتعلق بما تتصف به الشخصية نفسيا و ما يجري داخلها. ونبسط ذلك في ثلاثة أو أربعة عناوين:

1– البعد الخارجي: (الفزيائي)

و تتعلق بمظهر الشخصية و شكلها الخارجي و ما يميزها جسميا) فيزيائيا)، و قد سماها عبد الله خمار بالبعد الجسمي[1] واستقصاها في شكل الإنسان و طوله و قصره ، و حسنه و وسامته أو دمامته، و استدارة وجهه أو استطالته، و بروز أنفه أو صغره، و طول عنقه أو قصره، و بدانته أو نحافته ،و لون بشرته و عينيه و شعره و أسنانه، و نظافته أو قذارته و رائحته، و نعومة بشرته أو خشونتها، و عذوبة صوته أو قبحه، و نوع ثيابه.

2– البعد الداخلي:

أو الأبعاد النفسية للشخصية، "وتتعلق بكينونة الشخصية الداخلية، وقد تكون في أحيان كثيرة محصلة لما ينجم من تفاعل بين المظهرين الخارجي والاجتماعي للشخصية".

وتتمثل غالبا في الأفكار والسلوك، "والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها... والمزاج من انفعال وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة"[2] وكذا نوعية المشاعر والعواطف، وفي ما يطرأ على الشخصية من الانفعالات والتوترات، وهذا المجال الخصب أكثر حظا في الرواية الحديثة.

[1] عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 1999.ص23.

[2] عبد الله خمار، المرجع السابق، ص24.

3- البعد الاجتماعي:

وتتمثل في البعد الاجتماعي، "وتتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية، وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية"[1] ويتحدد ذلك بالمهنة والطبقة الاجتماعية، ومستوى المعيشة، والتوجه الأيديولوجي والسياسي والديني والهوية والجنسية، ومستوى التعليم.

كذلك يشمل هذا الجانب المركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع، فربما تكون الشخصية فلاحا أو موظفا أو عاملا أو امرأة ريفية... إلى غيرها من الوظائف وهذه المراكز الاجتماعية لها الأهمية البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفاتها، فالكل مجتمع مشاكله الاجتماعية والاقتصادية الخاصة، وخاصة عند الطبقة الوسطى فالأدب –كما يرى جماعة الفن للمجتمع- يجب أن يسخر لتحليل الأوضاع الاجتماعية والمشاكل الانسانية وإظهار فساد المجتمع حين، (والإيحاء بالتمرد والثورة حين آخر وفي كل هذا ما يوضح حتمية ارتباط الأدب بالحياة العامة وتطوره وفقا لتطورها، إذ أراد الأدباء أم لم يريدوا، فالمجتمع إشعاعات ظاهرة وخفية لا بد أن تخترق وجدان الأديب وعقله وأن تؤثر فيه وتوجهه شعوريا أو لا شعوريا)[2]

4- البعد الفكري (المواصفات الفكرية)

يشغل الجانب السياسي حيزا كبيرا في روايات الأدباء مهما كانت موضوعاتها، فقصص الحب مثلا قصص الحرب تدور أساسا حول موقف الإنسان من هموم مجتمعه، وهي أساس القضايا ذات الطابع الاجتماعي، وهذه الشخصية في بعض الآداب العالمية متعلقة على ذاتها، بعيدة عن نوعها، انحدرت من ذرى تصوراته وتأملاتها وآمالها، لأنها وجدت نفسها عارية من كل معالم الوجود الإنساني وكائنا بائسا ووجدت نفسها "وحيدا في طريق الآلام والعذاب، تجتذبه لزوجة الولادة الزنخة وقلق الحياة المتلاشية، وحقيقة الموت الماثلة للعيان"[3] لأنها تعيش "في عالم فذ فقد مقومات وجوده إذا أضاع فيه

[1] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص40.

[2] محمد مندور، الكلاسيكية والأصول الفنية للدراما، دار ناهضة، مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ط)، 89.

[3] يوسف عبد المسيح ثروة، مسرح اللامعقول وقضايا أخرى، مكتبة النهضة، بغداد، دار الفارابي، بيروت 1975، (د.ط)، 33.

الإنسان كل القيم العزيزة عليه، التي ناضل طويلا من أجل التشبث بها والدفاع عنها، وتحقيق أهدافها في سيرورته وكيانه الوجودي"[1]

كما يقول الأديب اليوغسلافي: (إن الإنسان هو السياسة، والسياسة عامل هام في حياة الإنسان وفي المجتمع ومن ثم في إنتاج الفرد فلا يمكن أن يكتب إنسان أو يتكلم أو يسافر أو يعمل منفصلا عن بيئته)[2]

والأدب من أحسن ميادين للإنسان لكي يصور من خلاله حاجته النفسية والاجتماعية والفكرية المتعددة "سواء بالتعبير عن هذه الحاجات أو بخلقها"[3] والتطور الاجتماعي والفكري الذي شهده العالم قد أفرز حاجات أكثر تعقيدا، والقصة أبرزت هذه المسيرة وجعلت منها نقطة مضيئة للكشف عن أبعاد نفسية وسياسية للإنسان المعاصر.[4]

[1] يوسف عبد المسيح ثروة، مرجع سابق، 33.

[2] تجارب في النقد والأدب، 308.

[3] ياسين النصير، لقاص والواقع، مطبعة دار الساعة، بغداد 1975، ص9.

[4] المرجع نفسه، ص3.

رابعا: طرق التصوير:

لقد أولى النقاد السرديون طرق تقديم الشخصية في النص الروائي أهمية كبيرة وهذا باعتبار أن لها دور هام في العملية السردية والمقصود بطرق تقديم الشخصية هي الطريقة المناسبة التي يراه ويختارها الروائي لرسم شخصيه الروائية فيصفها وصفا دقيقا دون أن يغيب عنه كل شيء فلكل شخصية مميزات وخصائص متفردة عن غيرها. وعليه نلخص الطرق التي يصورها القاص شخصياته في النقاط التالية:

1- الإخبار: وغالبا ما يلجأ الراوي إلى هذه التقنية لتصوير الشخصية ويسهب في وصفها بالاعتماد على وصف القاص لهذه الشخصيات وصفا دقيقا ولا يفوت شيء من البعد الخارجي للشخصية. والإخبار هو "التشخيص بالاعتماد على وصف القاص لهذه الشخصيات يعني أن يسمي الراوي خصال الشخصية القصصية، أو يقدم حكما اخلاقيا حول شخصية ما أو افعالها، ولهذا يحتاج القارئ إلى جهد كبير للتعرف على حقيقة الشخصية وفهمها، فالقاص قد أعطانا وصفا وذكر كل شيء عنها". ويعتمد التصوير من خلال وصف الراوي للشخصية ليتحدث عن الجانب الخارجي لها ويصفها فهذا ما يخدم غرض الكاتب وفي هذه الحالة يعمد الكاب على رسم شخصياته "من الخارج بشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها، ويعقب على بعض تصرفاتها، ويفسر البعض الآخر وكثيرا ما يعطينا رأيه فيها، صريحا دونما التواء".[1]

2- الكشف: في هذه الطريقة لا يعتمد الكاتب على رسم شخصياته بطريقة مباشرة وواضحة ويترك للقارئ خاصية الاستنتاج للتعرف على الشخصية وكيف صورت وهذه العملية تتم بأربعة طرق: تقديم الشخصية عن طريق نفسها من خلال أفعالها وسلوكها وأقوالها أو عن طريق الحوار الذي يجري بينها وبين شخصية أخرى أو شخصيات. أو بواسطة شخصيات اخرى وما تقول عنها وما تحكمه عليها، أما الطريقة الرابعة من خلال حديث الشخصيات. "وفي هذه الحالة ينحى الكاتب نفسه جانب يتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة وقد

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر بيروت، دار الشروق عمان، ط1، 1996، ص53

يعمد إلى توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها، وتعليقا على أعمالها وهذه الشخصيات تقوم بمقام الجوقة في المسرح الإغريقي تغلق على الحوادث، وتوضح خطوط سيرها، وتبرز نتائجها الخلقية".[1]

3- توظيف الرمز: يستخدم الكاتب تقنية أخرى من تصوير الشخصيات وتوضيح المشاهد ويستخدم أحداثا وشخصيات تاريخية يرمز بها إلى الواقع والشخصيات الموجودة.[2]

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، ص55.

[2] المرجع نفسه، ص68.

الفصل الثاني

أنواع الشخصية وأبعادها وطرق تصويرها

في رواية ساق البامبو

أولا: أنواع الشخصيات.

ثانيا: أبعاد الشخصيات.

ثالثا: طرق تصوير الشخصيات.

أولاً: في الأبعاد

ان الدور الذي تؤديه الشخصية وتصنفه من أحداث داخل الرواية جعلتها محور اهتمام الباحثين وهذا ما جعل الروائي يهتم بمظهر الشخصية ومقوماتها حيث أن كل فرد له ما يميزه عن غيره من مواصفات جسمية ونفسية وسلوكية وبالتالي فإن الراوي يبين شخصيته مراعات لتلك الجوانب ومنه الابعاد التالية:

البعد المادي: (عيسى)

المتتبع لشخصية "عيسى" يتبن أن الكاتب أولى اهتماما بهذا البعد في إطار الرؤية العامة للرواية وانه لم بغفل في تقديمه للشخصيات الرئيسية ملامحها الخارجية وقسماتها العامة وفي المعجم الأدبي معنى شائع هو مجمل السيمات وللشخصية والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير للصفات الخلقية والمعاير والمبادئ الأخلاقية ولها في الآداب معان نوعية اخرى وعلى الاخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية مسرحية، وفي قرنين السابع والثامن عشر انكلترا كانت الشخصية صورة خاطفة أو تحليلا وصفيا لفصيلة معينة أو رذيلة معينة كما تتمثل في شخص وهو ما نسميه اليوم على الاغلب صورة لطباع الشخصية[1] ومن الرواية يظهر البعد المادي من خلال الصفات الخارجية لملامح عيسى " عندما كنت هناك كان الجيران وأبناء الحي ممن يعرفون حكاياتي، لا لا ينادوني باسمي التي أعرف ولأنهم لم يسمعوا ببلد اسمه الكويت، فقد كانوا ينادونني ARABO، أي العربي رغم انني لا أشبه العرب في شيء إلا في نمو شاربي وشعر ذقني بشكل سريع فما يتسم به العربي إلى جانب قسوته"[2] ولعل ما يلفت النظر في هذا الوصف الخارجي لملامح الشخصية عيسى الجسدية، أنه لم تأتي لإبراز مهارة الكاتب وقدرته على استخدام تقنية الوصف الروائي، إنما لخدمة الموقف الدرامي والبناء الفني للشخصية.

[1] ابراهيم فتحي معجم المصطلحات الادبية، ص110.

[2] رواية ساق البامبو، المرجع السابق، ص 17.

البعد المادي: (غنيمة)

نجد حضور الشخصيات وتواترها في النص قد يختلف أيضا، ذلك لأن هناك من الروائيين من يرسم الشخصيات بأدق تفاصيلها، وهناك يحجب عن الشخصية كل وصف مظهري ومن الرواية يظهر الوصف المظهري[1] أي البعد المادي لشخصية الجدة غنيمة" "كبيرة في السن، التجاعيد في بشرتها السمراء تشي بذلك، شفتاها دقيقتان، أو ليس لها شفتان إذ أمكنني القول، هو شق أفقي أسفل أنفها لها حاجبان عريضان، ينبت من بينها انف بارز كبير معقوف عند نهايته، عيناها دقيقتان لماعتان، بؤبؤيين أسودين كبيرين، لا يكاد بياض عينيها يظهر من حولهما نظرتها حادة كأنها تكشف ما خلف الأشياء"[2] من المتبين هنا أن الكاتب دقق في الوصف الخارجي لملامح الجدة غنيمة وذلك باهتمام عيسى بشخصية جدته ووصفها داخليا وخارجيا لأن الكاتب أولى اهتماما بهذا البعد في إطار الرؤية العامة للرواية، فحتى تكتسب الشخصية صفة الواقعية لا بد من تحديد ملامحها الخارجية والوصف الظاهري يقصد به " رسم الصورة الخارجية للشخصية بكل مكوناتها الهندام، الهيئة، العلامات الخصوصية وما إلى ذلك"[3] أي وصف الملابس والوجه بتقاطيعه والقامات، وما إلى ذلك من العلامات الخاصة التي تميز كل شخصية عن غيرها فهنا ميز الكاتب شخصية الجدة غنيمة من ملامحها بالصرامة والجدية والتسلط فلهذه الجدة أوصاف لها دور في سلوكها وشخصيتها الصارمة.

البعد المادي: (خولة)

هو وصف ملامحها الخارجية تتكون صورة عن بناء الشخصية، لا بد من تحديد بعض ملامحها الخارجية، التي لا تتكون من طريق الوصف"[4] وهذه السيمات الخارجية تظهر في الرواية لملامح الاخت خولة حيث يصفها من خلال ملامحها يقول" "تبدو أكبر من سنواتها الستة عشر سمراء تتجاوزني طولا تغطى شعرها بحجاب أسود لها أنف دقيق بارز، شفتان دقيقتان" وتتميز أيضا " أسنان

[1] حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص223.

[2] رواية ساق البامبو، المرجع السابق، ص 218.

[3] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، ص105.

[4] الحضناوي زاعر، البنية السردية في رواية الخطوات في الاتجاه الاخر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية تخصص السرديات العربية من اعداد ربيعة بدري إشراف الدكتور رحيمة شيتر، ص 54.

بيضاء مصفوفة بشكل ملفت جميلة لكنها تصبح أجمل إذا ما تبسمت"[1] هنا الوصف الخارجي لخولة على لسان أخوها عيسى فهو يصفها بأنها جميلة وفاتنة فهذه الشخصية دليل على كبر عقلها وتفكيرها فهي تبدوا اكبر من عمرها وكذلك من بين الايحاءات الدالة على أن خولة مسلمة فهي تغطى رأسها بحجاب فدور الاخت خولة في الرواية كانت الرابط بين عيسى وجدته فهي التي كانت تقنعها لإبقاء عيسى في البيت وتعامله معاملة حسنة.

البعد المادي: (نورية)

هو الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تدور فيه ملامح والصفات الخارجية للشخصية، حيث نجد الجنس بنوعيه: الذكر أو الانثى، وشكل الانسان من طوله أو قصره وحسنه ووسامته أو ذمامته"[2] وما يميز الشخصية هنا من ملامح خارجية للعمة نورية يظهر في الرواية حيث يقول" اما نورية فقد كانت على النقيض تماما، تسند ساق فوق ساق، تبدوا واثقة جدا، تزين وجهها بالقدر المعقول من المساحيق التجميل، أنيقة بشكل لافت، حادة الملامح ترفع ذقنها وحاجبها حيت تتحدث، تبدو متعالية، نقلت نظراتي بينها في مقارنة سريعة كيف يخرج الدلفين وسمكة القرش من رحم واحد؟"[3] وهذه السيمات الخارجية للعمة نورية تبين بعض الدلالات بأنها قاسية ومتعجرفة رافعة حجبيها فشبهها عيسى حين كان يصف في ملامحها الخارجية بسمكة القرش من خلال مظهرها الخارجي.

البعد المادي:(هند)

هو السمات الخارجية والجسمية الشخصية للبعد الخارجي يوحي بالنقاء والصفاء الداخلي ويتم على شخصيته ذات مكانة ومنزله رفيعة[4]ومن الملامح الخارجية التي ركز عليها الكاتب على أبرزها من خلال الصفات الجسمية للعمة هند في حين نزلت إمراه من الدور العلوي، تبدو في أواخر الثلاثينات

[1] سعود سنعوسي، رواية ساق البامبو، المرجع السابق، ص 217.

[2] عبد الله خصار: تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، ص 21.

[3] سعود سنعوسي، ساق البامبو، المرجع السابق، ص 220.

[4] عبد الرحيم حمدان،بناء الشخصية الرئيسية في الرواية، عمر يظهر فن القدس، ص 125.

من عمرها، ملامحها جادة، عصبية شعرها أسود قصير كشعر ولد مد يده لغسان تصافحه ثم صافحتني قبل أن تجلس امامنا ووضعت ساق فوق أخرى[1]" ان تحديد الكاتب للمظهر الخارجي للشخصية ينفتح على دلالات رحبة وغنية بالإيحاءات ومنها المرأة المثقفة في مجتمع تظهر من خلال جديتها وتصرفاتها من مظهرها خارجيا من خلال السمات الخارجية في جسمها حيث يقول" حاجبها مرفوعان إلى الاعلى في حين كانت تتحدث إلى غسان ترمقني بنظرة خاطفة تعيد تثبيت نظارتها الطبية بإصبعها"[2] هنا يصف الكاتب العمة هند وصفا دون تفصيل مما يكشف على البعد الخارجي وهذا الوصف للعمة هند وصفا دون تفصيل مما يكشف على البعد الخارجي وهذا الوصف للعمة هند يبين طبيعتها من خلال سماتها الخارجية فهي شخصية مثقفة طبيعتها وجدية.

البعد المادي: (غسان)

هو الملامح والصفات الخارجية للشخصية وما يميزها من غيرها" وشكلها الخارجي وما يميزها عن جسميا فزيائيا و قد سماها عبد الله خمار بالبعد الجسمي"[3] ويظهر هذا لشخصية غسان على ليسان عيسى من خلال الرواية" كان يرتدي الثوب العربي بلون داكن، حاسر الرأس شاربه، كما رأسه، فضل مزيج كم الشعيرات البيض والسود تصعب على من يشاهدها تخمين عدد سنوات عمره، عينان حزينتان بشل لم أرى له مثيلا، لو سئلت يوما كيف يبدو الحزن؟ سأجيب وجه غسان[4]" هنا ظهر أن عيسى وصف غسان خارجيا ليبين شخصيته الحزينة وانه بسبب معاناته يبدو أكبر من عمره من مظهره الخارجي فمن خلال وجه غسان كما وصفه عيسى فهو الحزن بحد ذاته فمن المظهر الخارجي تتصور شخصية غسان الحزينة والتي تعاني.

البعد المادي: (ميندوزا)

هي البعد الخارجي من ملامح وقسمات خارجية:

[1] سعود السنعوسي، رواية ساق البامبو، المرجع السابق، ص217.

[2] المصدرنفسه، ص 218.

[3] عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في رواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 1999، ص23.

[4] سعود السنعوسي،رواية ساق البامبو، المرجع السابق، ص187.

- "هو مجموعة من الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو احدى الشخصيات أو طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها، إن هذا البناء المورفولوجي (الخارجي) يتعلق أساسا بالرواية القديمة وخاصة الواقعية إذ " نعامل الشخصية على أساس كائن حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها وقامتها و صوتها وملابسها... ويبدو أن العناية الفائقة برسم الشخصية أو بنائها في العمل الروائي كان له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية... وهيمنة الايدولوجيا من جهة أخرى"[1] ونجد عيسى يصف جده هيندوزافي الرواية وصفا خارجيا حيث يقول "قصير القامة كان، داكن البشرة خطوط غائرة وتملأ جبينه ووجنتيه عيناه غائرتان، تكدان تختفيان أسفل حاجبيه الكثيف يسعل باستمرار"[2] فهنا يصف عيسى جده ميندوزا وصفا خارجيا دقيقا حيث يقول أيضا "كم كرهت اسمي حين يخرج من بين شفتيه الداكنتين حاملا معه رائحة التبغ، متسللا من الفراغات بين أسنانه البنية"[3] وهذه التركيبة الخارجية لشخصية ميندوزا حيث يصفه عيسى من خلال ما وجد في الرواية " فقد كان هيكلا عظيما يكسوه جلد مجعد"[4] هو كان عجوز وشكله غريب يوحي إلى أنه عانى في حياته من قساوة

البعد المادي: (راشد)

هي الملامح والقسمات والصفات خارجية:

-" هو الكيان المادي لتشكيل الشخصية، حيث نجد الجنس بنوعيه: الذكر والأنثى وشكل الإنسان من طوله أو قصره وحسنه ووسامته وذمامته"[5]

[1] مرتاض عبد المالك: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، مجله عالم المعرفة الكويت العدد 240 طبعة 1998، ص 86

[2] لسعود السنعوسي،رواية ساق البامبو،ص 107

[3] المصدر نفسه،ص 106

[4] المصدرنفسه،ص 107

[5] بن عباس، البنية الشخصية في رواية التير لابراهيم الكوني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث جامعة محمد بوضياف الجزائر، 2015 ص 14.

فهذا البعد هو الذي يميز الشخصية ومظهرها من خلال المواصفات الخارجية ويقدم الكاتب فيه وصفًا جسمانيًا للشخصية وما يتعلق الطول والقصر والوسامة والنحافة والبدانة وكل ما يميز جسم الإنسان فيصف الكاتب شخصية الأب راشد من خلال الرواية يقول "نحيفا جدا، شاربه كث تطل عيناه الصغيرتان من خلف نظارة طبية، يلبس ثوبا أبيض فضفاضا، وعلى رأسه طاقية بيضاء كتلك التي يعتمرها المسلمون"[1] فالبعد الخارجي يوحي بالنقاء والصفاء الداخلي وينم على شخصية ذات مكانة ومنزلة رفيعة ومن خلال الملامح الجسمية التي ركز عليها الكاتب للأب راشد فهو شخصية جدية ومثقفة كذلك من خلال اللباس فهو مسلم فكل ما ذكر عنه كان وصفا بسيطا لبعض طبائعه" لأن الوصف البسيط لشخصية ما، قد يكون وسيلة قطعية لإثارة التشويق وقد يكون للمحافظة على وضع غامض أو سوى لها، يتلاءم مع عملها أو وظيفتهما القصصية التي قد لا تكون بسيطة بل محورية [2] وفعلا فقد تحفظ الروائي عن وصف المظاهر الخارجية لشخصية راشد ليكون بمنأى عن الصورة الواقعية.

البعد المادي: (عواطف)

" هو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها"[3] ويصف الكاتب العمة عواطف وصفا ماديا يبين فيه الصفات الخارجية الجسمية عواطف على لسان عيسى حيث يقول " عمتي عواطف الكبرى، ترتدي عباءة سوداء، تشبك أصابع كفيها حول حقيبة يديها، ساقان مضمومتان، وجهها يخلو من المساحيق تماما، ملامحها مريحة رغم أنها ليست جميلة كخولة وعمتي هند باسمة طيلة الوقت، تبدو ودودة، لها عينان كبيرتان متباعدتان وجبهة عريضة بارزة، ملامحها إلى جانب وجهها البشوش، جعلت منها صورة آدمية عن الدولفين

[1] سعود سنعوسي، رواية ساق البامبو، المصدر السابق، ص 46

[2] سامي سويدان، أبحاث في النص الروائي العربي دار الآداب بيروت، ط1، 2000، ص 132

[3] مذكرة البناء الروائي في أعمال محمد العالي عرعار الروائية الطموح- البحث عن الوجه الآخر- زمن القلب- مقارنة بنيوية لنيل شهادة الماجستير من طرف الطالب: بوراس منصور كلية الآداب وعلوم اجتماعية ص 37

[1]فهذا يبين الصفات الحسنة في العمة عواطف فملامحها مريحة ولطيفة رغم أنها ليست جميلة فروحها جميلة.

البعد المادي:(ميرلا)

هو الصفات والملامح الخارجية للشخصية "ويقصد به البعد الجسمي الجسدي والملامح والقسمات والمظهر العام، والسلوك الظاهري للشخصية، ولا شك أن البعد المادي يتضمن دلالات نفسية واجتماعية سياسية"[2] ومن الرواية يظهر البعد المادي في شخصية ميرلا "جاءت ميرلا بشكل جديد، كانت فليبينية الملامح لولا بشرتها البيضاء المائلة للحمرة، وشعرها البني وعيناها الزرقاوان وأنفها البارز"[3] ويصف الكاتب ملامح وقسمات المظهر العام لشخصية ميرلا فهي ممشوقة القوام طويلة نسبيا[4].

هنا يصف الكاتب ميرلا ابنة خالة عيسى وصفا ماديا جسميا خارجيا لأن الكاتب اهتم بهذا البعد في إطار الرؤية العامة للرواية لإعطاء الشخصيات ملامحها الجميلة تذكرها بأبيها الأوربي[5] فقد كان يصفها عيسى ويتدقق في ملامحها حيث قال" لم أنتبه يوما إلى جمالها الصارخ.... أنوثتها الطاغية وجسدها المنحوت لونها، جنون شعرها، اكتناز شفتيها"[6] فلدى ميرلا شخصية قوية من خلال سماتها الخارجية وجمالها أثر على شخصيتها هو كذلك ما جعل عيسى يعجب بها كذلك تكره جمالها بسبب أبوها الاوربي.

[1]سعود سنعوسى، رواية ساق البامبو، مصدر سابق، ص 220.
[2]شكري الماضي 2008م، فنون النثر العربي الحديث(2).
[3]من راوية ساق البامبو لسعود سنعوسى، ص22.
[4]ينظر في رواية ساق البامبو ص106.
[5]نفس المصدر السابق ص106.
[6]رواية ساق البامبو ص109.

البعد المادي: (اسماعيل)

هو الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث يبين القسم والملامح الخارجية " ابسط طريقة لتقديم الشخصية هي إيراد وصف جسماني لها موجز في حياتها"[1] حيث جاء الوصف الخارجي للشخصية اسماعيل رجل أعمال كويتي على لسان عيسى حيث يقول" رجل في العقد الخامس من العمر يبدو بسيطا بما مقارنة مع الصورة التي صاحبت التعرف خالي بيدرو له رجل اعمال كويتي متوسط الطول، نحيل القامة، لم يمس الشيب من رأسه سوي فوديه مبادى الملامح، لا يميزه سوى الشاربين مد بين ينحدران إلى جانبي فمه وحاجبين أسودين يبدوان أعرض مما ينبغي"[2] من المتبين هنا وصف عيسى شخصية اسماعيل من خلال ملامحه الخارجية على أنه بسيط بالنسبة لمنصبه فهو من الشخصيات المهمشة في الرواية لم يذكر كثيرا.

البعد المادي: (الشخصيات المهمشة)

هو الصفات الخارجية والملاح للشخصية حيث الكاتب في الرواية وصف حتى الشخصيات المهمشة وصفا خارجيا وهذا يظهر في الرواية "خادمة فليبينية شابة يكسوها البياض من رأسها إلى قدميها... غطاء الرأس.. اليونيفورم... المريلة والحذاء.... تبدوا وكأنها ممرضة"[3] هنا يصف عيسى الخادمة الفليبينية التي جعلته يتذكر أمه وكذلك حتى من خلال لباسها وكذلك وصف الخادمة الاخرى ويظهر هذا في الرواية "دخلت خادمة أخرى كبيرة في السن، باليونيفورم الأبيض ذاته تبدوا هندية، قدمت لنا العصير"[4]

من خلال هذا يتبين لنا البعد الاجتماعي لعائلة الطاروف فهم عائلة غنية ولها مكانة اجتماعية ذلك من خلال البيت والخدم وكذلك يصف العجوز الفليبينية من خلال الرواية "إينانغتشولينغ، جارتنا العجوز، مرعبة أطفال الحي، التي يحتل منزلها مساحة صغيرة في أرض جدي وحيدة كانت بلا

[1] عبد الله بن قرين، النقد الأدبي السيسيولوجيا (تطبيق على زواجه الحمار الذهبي لوكيوس أبو ليوس) ص83.
[2] رواية ساق البامبو، سعود سنعوسي، ص97.
[3] رواية ساق البامبو، ص216
[4] نفس المصدر، ص217

زوج وأولاج لم أشاهدها خارج المنزل الصغير قط كل ما كنت أشاهده نصفها العلوي"[1] كان يصف عيسى العجوز التي تسكن بجوارهم ومتأثر بمنظرها في الرواية يتبين أنها أم جده ميندوزا

البعد النفسي: (عيسى):

-وهو كل ما يتعلق بالصفات الداخلية النفسية للشخصية "وتتعلق بكينونة الشخصية الداخلية"[2] ويظهر هذا البعد في الرواية ذلك من خلال حكم كنت أعشق الأرض التي نشأت بها كم من الوقت كنت اختلي بنفسي متأملا الأشياء من حولي[3] من متبين هنا أن عيسى يحن إلى الأرض التي عاش فيها وتربى فيها وهذه التركيبة النفسية تبين من خلال وصف الكاتب وصفا نفسيا داخليا لشخصية عيسى حيث قال "ما شعرت بمعاناة أمي النفسية على الاقل أثناء حديثها عن عملها في منزل السيدة الكبيرة في بلاد أبي إلا بعدما عينته من اعمال شاقة مع ميندوزا"[4] وهذه التركيبة النفسية الداخلية انعكست بالسلب على شخصية عيسى حيث نجده يحمل الكره لجده عيسى يسبب ما عاناه من تآمرات ميندوزا وهذا متبين في الرواية "أكرهك يا ميندوزا"[5] فهنا يظهر نفسية عيسى نحو جده فهو يكرهه بسبب الضغط الذي عيشه إياه لأن شخصية عيسى في الأصل هو حنون ومحب وذلك يظهر في الرواية.

"ماما... أريد أن اتزوج من ميرلا"[6] وهذا يبين أن مشاعر عيسى نحو ابن خالته ميرلا منذ الصغر حيث يقول "فقد كنت أحبها وكنت شديد الغيرة عليها"[7] وهذا يبين حب عيسى لابنة خالته خالته ميرلا وعاطفته تجاهها.

[1] رواية ساق البامبو، المصدر السابق، ص67.
[2] محمد بو عزة: المرجع نفسه ص40.
[3] رواية ساق البامبو لسعود سنعوسى، ص93.
[4] نفس المصدر ص118.
[5] رواية ساق البامبو لسعود سنعوسى، ص120
[6] نفس المصدر ص110.
[7] نفس المصدر ص110.

ومتبين أن عيسى لم يرتاح لجدته من تصرفاتها وهذا يظهر في الرواية "لم أشعر بالارتياح في حضرتها"[1] هنا يظهر نفسية عيسى داخليا فهو لم يرتاح لجدته بالرغم من أنه كان يحب أمه وخالته جدل وأبو راشد دون أن يعرفه وهذا متبين في الرواية "لم أكن أحمل لأبي أي مشاعر لاهتم قال غسان كان راشد يحبك يا عيسى.. كان دائم الحديث عنك شعور غريب تجاه أبي تحرك في أعماقي"[2] فعيسى كان يحمل مشاعر لأبوه دون ان يعرفه خاصة عندا عرف أن أبوه يحبه وهذا يظهر "بعد ان أخبرني غسان أن أبي دائم الحديث عني ما خلق بداخلي شيئا من الحنين"[3] وهذا يبين أن عيسى حنون ومحب رغم الصعاب التي واجهها فهو لا يحن لأبوه.

البعد النفسي: (راشد)

هو التركيبة النفسية الداخلية للشخصية " إن الشخصية من أصعب معانى علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تتمثل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض يعيش في بيئة اجتماعية معينة"[4] وهذا ما نلاحظ أن البعد النفسي أو ما يسميه البعض السيكولوجي هو نتيجة للبعد الاجتماعي والجسماني وفي الرواية يظهر البعد النفسي أن الكاتب يصف الأب راشد وصفا نفسيا داخليا حيث قال "كان رجلا مثاليا كما كنت أرى كان هادئا، قلما يعلو صوته"[5] وهذا وهذا الجانب يتعلق بما تحمله الشخصية في داخلها كالمزاج وما يترتب عليه من هدوء وهذا يرجع إيجابا على شخصية الأب راشد حيث نجده حنونًا وعطوفًا ومحبًا مثل وجد في الرواية "ألا تستطيعين مناداتي بغير سيدي؟ ما انفرجت شفتاي عن كلمة، لم أتخيل في يوم أن أناديه باسمه راشد يمكن هكذا، كما تناديه أمه وإخوانه- ثم ألا تحبين شيئا آخر غير رؤيتي وأنا أكتب؟"[6] فمن المتبين أن الأب راشد كان حنونا وهادئا ومحب وهذا يبين شخصيته النفسية من خلال الرواية " قد خرج لتو من تجربة حب

[1] رواية ساق البامبو، المصدر السابق، ص220.

[2] المصدر السابق، ص193

[3] نفس المصدر ص197.

[4] بن عباس، بنية الشخصية في رواية التبر لإبراهيم الكوني

[5] رواية ساق البامبو لسعود سنعوسى، ص 33

[6] رواية ساق البامبو لسعود سنعوسى، ص 36

مريرة، كان على علاقة بفتاة منذ أيام ودراسته الجامعية أراد الزواج بها لكن لأسباب وتصنيفات أجهلها وقف السيدة الكبيرة في وجه هذا الزواج فالحب وحده لا يكفي لأن تقترن لفتة أحلامك"[1] فشخصية الأب راشد الداخلية توحي لأنه كان عادلا وحنونا وهذا يتبين من خلال الرواية " أبي وحده كان حنونا ليّنا معها على الدوام ولطالما اختلف مع جدتي وعماتي في شأن معاملتهن لجوزافينأمى الخادمة" [2] وهذا يبين السمات الخارجية النفسية لأب راشد فهو حنون وهادئ وعطوف كلها صفات إيجابيا.

البعد النفسي: (غنيمة)

يشتمل هذا البعد الملامح والاحوال النفسية، والروحية والرغبات والأمل، والعزيمة وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج من عن فعال وهدوء، ومن انطواء أو انبساط[3] ويصف الكاتب شخصية الجدة غنيمة وصفا نفسيا داخليا يبين فيه شخصية هذه الجدة، حيث قال :" في بيت كبير تسكنه ارملة في منتصف الخمسينات، كانت جدتي غنيمة أو السيدة الكبيرة كما تناديها والدتي، حازمة عصبية المزاج في غالب الاحيان رغم جديتها وقوة شخصيتها فإنها كانت متطيرة، تؤمن بما تراه في نومها من احلام"[4] وهذه التركيبة النفسية انعكست بالسلب على الشخصية هذه الجدة حيث نجدها لم تتقبل حفيدها بسبب ملامحها فلها شخصية قوية في إعطاء الاوامر فهي شخصية تراثية مازالت متعلقة بعادات وتقاليد العائلة فهذه الاوصاف الداخلية "يتمكن السارد الخارجي من تلمسها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وعمقها"[5] والمتبين أن الجدة غنيمة صعبة المزاج فهي لم تتقبل حفيدها ومن الرواية يظهر هذا " قربت وجهي إلى الصفيح أقبله ولكن جدتي اشاحت بوجهها نحوى احدى الأرائك في زاوية"[6] لكن في منتصف الرواية تكشف هذه

[1] رواية ساق البامبو، المصدر السابق، ص 36.

[2] نفس المصدر ص 30.

[3] مذكرة بناء الشخصية لرواية عمر يظهر في القدس، ص 125.

[4] رواية ساق البامبو لسعود سنعوسى، ص29.

[5] أحمد مرشد، البنية والدلالة في رويات ابراهيم نصر الله، ص68.

[6] رواية ساق البامبو لسعود سنعوسى، ص219.

الشخصية جانبها اللطيف الذي بدء يحن على حفيدها عيسى فهي رغم صرامتها كانت تعشق الموسيقى بشكل غريب لموسيقى الشعبية.

البعد النفسي: (ميرلا)

إلى الجانب البناء الخارجي الذي يختصر بتحديد الملامح الفيزيولوجية للشخصيات هناك البناء الداخلي الذي يلجا إليه المؤلف قصد التعرف أكثر عن الشخصية والأوصاف الداخلية فقد يتمكن السارد الخارجي من تلمسها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية واعماقها[1] فجهد الكاتب في أن يحلل نفسية ميرلا فهي ذات أفعال منها من خلال الصفات الداخلية يبين شخصية ميرلا حيث قال: " تكبريني ميرلا بأربعة أعوام لا يأخذني منها سوى نداءات مندوزا- لميرلا شخصية قوية، ذكية قيادية منذ كانت طفلة يخشاها صبية الحي، لا تستخدم لسانها كثيرا كبقية الفتيات لكنها تعمل بشكل تلقائي ما إن غضبت"[2] وهذا انعكس بالسلب على شخصية ميرلا حيث نجدها عدائية وتحل الكره لأبيها المجهول ومن الرواية يظهر في" مستيرا بامتياز وإن كانت تكره هذه الصفة فيها فملامحها الجميلة تذكرها بأبيها الاوربي المجهول الذي بسببه تكره ملامحها وكل ما هو أوربي بشكل فضيع"[3] وهنا يبين الكاتب السمات الداخلية لميرلا من كره وقوة وغموض حيث يقول " كانت غامضة رغم الوقت الذي كنت أقضيه معها فقد كانت تخفي جانبا اجهله"[4] فهي من غموضها وقوة شخصيتها تحب نفسها حيث يقول " لأني احب نفسي كثيرا... فإن حرف M واحد لا يكفيني"[5] فهي شخصية حادة الطباع وغامضة وجريئة ولا تخاف من شيء حيث يقول" ميرلا جرأتها تمردها وأحاديثها المجنونة"[6]

[1] أحمد مرشد، المرجع السابق، ص 68.
[2] رواية ساق البامبو، المرجع السابق، ص106.
[3] نفس المصدر، ص 106
[4] نفس المصدر، ص 106.
[5] رواية ساق البامبو لسعود سنعوسى ، ص 109.
[6] نفس المصدر، ص 110.

البعد النفسي : (جوزافين)

هو الأثر الداخلي والنفسي على شخصية "إن الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا ذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية الوجدانية، الخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة"[1] فشخصية جوزافين ام عيسى تميزت بقوة حضورها في بداية الرواية حيث كانت تعاني من قساوة الحياة رغم هذا كانت حنونة ويظهر هذا البعد الداخلي من خلال الرواية " فهي التي كانت تحضر له الطعام وتعتني بنظافة بيته الصغير كمت كانت تعطيه نصف ما يرسله لنا أبي من الكويت رغم حاجتنا، أنا وهي لهذا المال"[2] وبالرغم من حنانها مع والدها ساقت بها الظروف لترك بلادها للعمل في بلاد غريبة من أجل عائلتها وها ما رجع بالسلب عليها حيث وجدت المعاملة السيئة حيث يظهر في الرواية " تقوم السيدة في الصباح تستشيط غضبا يصحو كل من جوزافين صعب النطق " جوزا" تشتم.. تصرخ ... تلعن، أما أنا فأقوم بكنس الزجاج من بلاط المطبخ وأقضي نهارا كاملا في نفض الغبار وتنظيف المكان"[3] وهذا ما جعل راشد يحن عليها ويحبها من الرواية" يأتي الليل حاملا معه كف والدك الحانية لتمسح على كتفي"[4] حيث كان يبرر لها تصرفات والدته ولا يتركها غاضبة".

فراشد كان يعطف على جوزافين هو الوحيد الذي يحن عليها وهذا يظهر في الرواية من خلال " هامسا في أذني لا تغضبي من والدتي، فهي إمرأة كبيرة، لا تعني ما تقول، عصبية ولكنها طيبة، تمنيت ألا يبعد كفه ونسيت كل الإهانات"[5] فهذا الحنان من طرف راشد ما زرع حبه في قلب جوزافين وهذا يظهر في الرواية حيث قالت "تأكدت بعد ذلك بأنني أحبه أو أوشكت رغم أنني لم أشكل له سوى مستمعة يستعرض أمامها أفكاره"[6] في الرواية لم يذكر البعد الجسمي لجوزافين إلا أنها

[1] عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، (دط)، 2006 ص 25.

[2] ساق البامبو لسعود سنعوسى ص 60.

[3] نفس المصدر ص 36.

[4] نفس المصدر ص 36.

[5] ساق البامبو لسعود سنعوسى ص 35.

[6] ساق البامبو لسعود سنعوسى ص 36

أنها ذات ملامح فليبينية وشبهها راشد بتيلانديات حيث وجد في الرواية " لم يخطئ حدس أمي إزاء تشبهها إياها بفتيات تايلاند"[1] من خلال هذا يتبين أن جوزافين ذات ملامح فليبينية وانها جميلة في نظر راشد لأنه شبهها بفتيات تايلاند.

البعد النفسي: (ميندوزا):

على الأوصاف الداخلية والنفسية للشخصية

"مهما تكن الاقوال والسلوكيات فإنها تشير فإنها تشير إلى الحالات النفسية التي تعيشها الشخصية مما يعني أن الوصف الداخلي هو تتبع الحالات النفسية، وتغيرات هذه الحالة حسب تغيرات الأوضاع والمواقف الناتجة عن تعاقب الاحداث ومسبباتها"[2]

ويصف الكاتب الجد ميندوزا وصفا نفسيا داخليا يبين فيه شخصية الجد من خلال السمات الداخلية حيث قال: فهو عصبي المزاج لأنه كان عسكريا وقد مر بظروف قاسية في شبابه كما تقول جدتك، ما إدمانه على مراهنات مصارعة الديوك هذه إلا شكل من أشكال التنفيس عن الغضب"[3]

وهذه التركيبة انعكست بالسلب على شخصية هذا الجد حيث نجده صارما ومتسلطا وقاسي القلب حيث يقول في الرواية

"في حين ينفجر هو ضاحكا من أين له ذلك القلب... ميندوزا"[4]

ومن المتبين أن الجد ميندوزا صعب المزاج لأنه عصبي وصارم من خلال الرواية "لئيم كان جدي. يعرف ذلك الأثر الذي تركه الأسطورة القديمة في نفسي منذ كنت طفلا"[5] وهذه من التصرفات التي ترجع بالسلب على شخصية ميندوزا داخليا ومن هذا يحمل له الكره والبغض من طرف أولا بسبب صرامته وقلبه القاسي.

[1] رواية ساق البامبو، المصدر السابق، ص 38

[2] ابراهيم صحراوي تحليل الخطاب الأدبي ص106.

[3] رواية ساق البامبو لسعود سنعوسى، ص60.

[4] نفس المصدر، ص121.

[5] نفس المصدر، ص120.

البعد النفسي: (نورية، هند، عواطف)

وصفة الشخصية من حيث سماتهما الداخلية و تصرفاتها هذا يتبين« هي مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية (مرونة مكتسبة)، عادات وتقاليد وقيم وعواطيف، متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل معه» [1] كم يتبين في الرواية ثقيل نفسي لشخصية العمة، عواطف لعيسى وحنة الرواية عليه وهذا من خل الرواية ... عواطف الكبرى سعيدة جدا لا مشكلة لديها، وهي متحمسة للقائي في منزل جدتي لأنني كما تقول هذا ولدنا رغم تجاهل الآخرين لرأيها أصرت على الاعتراف بي "إنه أخي، والله لا يرضى أن نتنكر له"[2] وهذيتين أن العمة عواطف حنونة وغير صارمة وتصرفها هذا إجابا ما جعل عيسى يحبها ويفرح لتقبلها وهذا محبين في الرواية « نورية رفضت رفضا قاطعا وجودي بينهم' غضبت من عمتي عواطف محذرة إيها مما قد يحصل لم علم أحمد زوجها بهذا الأمر ترددت عمتي عواطف حين مس الأمر زوجها لكنها تداركت أحمد زوجي رجل يخاف الله ولن يكون ذا موقف سلبي لو علم الأمر ازدادت حنق أختها نورية، ارتفع صوتها، طلبت إمكان الأمر لا بد منه بالإبقاء على اسمى الثلاثي، عيسى راشد عيسى و إلغاء لقب الطاروف من أوراقي الثبوتية والبحث عن مكان يأويني بعيدا عن بين العائلة أو تسوية الأمر ماليا و إرسالي لبيت أمي جديد[3]» فمن خلال الصفات الخارجية لنورية يتبين أنها متسلطة وتحب المظاهر غير حنونة وكل ما يهمها مصلحتها وراحتها ومكانتها الاجتماعية فهي لم تتقبل عيسى ابن أخوها بسبب المجتمع ومصلحتها الشخصية كذلك يظهر الرواية « فقدت أعصابها الكويت صغيرة والكلام ينتشر بسرعة لو علم فيصل زوجي أهله بأمر هذا الولد ستهتز صورتي أمامه، أفقد احترامي في بيت العادل، وأصبح أضحوكة لأخوات فيصل وزوجات إخوانه حملت حقيبتها غاضبة تاركه المكان فالتقبل أن تخرج من بيت جدتي "لدى ابن و ابنة في سن الزواج لن أسمح لهذا الفلبيني أن يعرقل زواجهما» هذا رأي العمة نورية في عدم تقبل ابن أخوها عيسى بسبب زوجها و أهله أنّ نظرها ستصبح أضحوكة وسط أهل زوجها فهي من

[1]- سعيد رياض: الشخصية، أنواعها و أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط1، 2005، ص10.

[2]- ساق البامبو سعود سنعوسي ، ص222

[3]- نفسه المرجع، ص222 .

صفاتها الخارجية والداخلية يتبين أنها صارمة و متسلطة وكل ما يهممها مكانتها الاجتماعية والمجتمع فهما تشبه الجدة غنيمة نفس الأسباب لرفضهم لعيسى فمن قبل الجدة قالت لراشد أن زواجه من فلبينية سيعطل زواج أخواته والعمة نورية قالت أن الاعترافبسعيي سيعطل زواج ابنائها فهمهم إلى وحيد تفكير في المجتمع والعادات التقاليد ولم يفكروا في أخوهم والاعترافبابنتهم أمر مرتبط بالمجتمع كذلك رأي العمة مختلف الأسباب عنهم وهذا يظهر في الرواية « عمتي هند كانت في حيرة من أمرها، هي هند الطاروف الناشطة المعروفة في حقوق الإنسان» [1] وان رأي هند في تقبل عيسى مرتبك التضحية فهي تفكر بحقه كإنسان وكذلك في أسمها المشهور لو سمع الناس ابن أخوها من خادمة فليتبين ليسقط اسمها.

البعد الاجتماعي:

وهو ما يتعلق بوضع الشخصية الاجتماعية وعلاقتها كالمهنة والطبقة التي ينتمي إليها "يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"[2] ويظهر هذا البعد في الرواية من خلال "لو ولدت لأب وأم كويتيين، مسلما، أسكن في بيت كبير تحتل غرفتي فيه مساحة لابأس بها في الدور العلوي، غرفة فيها تلفاز 46 بوصة وغرفة ملابس وحمام، أستيقظ كل صباح لأذهب لعملي اذي اخترته بنفسي مرتديا تلك الثياب البيضاء الفضفاضة مع غطاء الرأس التقليدي، أشكل جزءا من الكل"[3]

يبين منا تصور عيسى للحياة الاجتماعية في الكويت حيث أبوه الغني من عائلة ذات مكانة اجتماعية راقية كذلك يظهر البعد الاجتماعي من الرواية "لو ولدت لأب وأم فلبينيين، من طينة واحدة أعيش مسيحيا، ميسور الحال، مع عائلتي في مانيلا أغوص كل يوم في زحمة البشر، وأفتح رئتي ومسامات جلدي لأمتص عوارم السيارات، أو مسلما فقيرا أعيش بطمأنينة بين جماعتي جنوبا لا أخشى الجوع وضغوطات الحكومة، أو ثريا أسكن بيتا فخما في أحد أحياء فوريس بارك الراقية في

[1] – رواية ساق البامبو، المرجع السابق، ص233.

[2] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة دار القصبة للنشر، الجزائر 2009، ص49.

[3] رواية ساق البامبو لسعود سنعوسى، ص63.

مكانتي أذهب كل صباح إلى مدرستي التي لا يحتمل تكاليفها إلا الأثرياء"[1] من خلال هذا يصور لنا عيسى الحياة الاجتماعية في الكويت من عائلة راقية وغنية وذات طبقة اجتماعية والحياة في الفلبين من عائلة فقيرة كل همها تجمع المال لتضمن العيش ورغم هذا تعجبه هذه الحياة لأنه يعيش متنفس مطمئن وسعيد.

[1] رواية ساق البامبو، المصدر، ص64.

رابعا: انواع الشخصية

1- الشخصية الرئيسية :

وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها الراوي لتمثيل ما اراد تصويره او ما اراد التعبير عنه من افكار و احاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلاليه في الراي وحريه في حركه داخل مجال النص القصصي.

وتعني كلمة في اصلها اليوناني في المقابل الاول وليس من الضروري ان تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها دائما هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس او خصم لهذه الشخصية [1].

وقد تجسدت الشخصية الرئيسية في رواية ساق البامبو في (عيسى)

عيسى: ليس مجرد شخصية رئيسية فحسب الراوي ا هو ال في حد ذاته لأحداث الرواية ،فهو ليس بطلا عاديا ،بطل صنعه الا لم ، ا لم اليتيم والعيش بلا اب ،ثم بلا ام بسبب الظروف والزواج والعمل وا لم الشعور بالوحدة ، وضياع الهوية .

حيث يقول <<هكذا اسمي ..."

<< هكذا يكتب .ننطقه في الفليبين ،كما في الانكليزية هوزيه. وفي العربية يصبح كما في الاسبانية خوسيه ،وفي البرتغالية بالحروف ذاته يكتب ، ولكنه ينطق جوزيه.

اما هنا فلا شان لكل تلك الاسماء الا اسمي هو عيسى![2]>>

وهذا اذا دل على شان انما يدل على ضياع الهوية والتوهان بين تحدد اصله هو عربي ام فليبيني

ويقول ايضا <<ليست مشكلتي مع الاسماء <<هزيه، خوسيه، جوزيه او عيسى...ليست مشكلتي مع الاسماء بل بما يختفي وراءها[3]>>

[1] ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الادبيه، المصدر السابق ،ص 211- 212.

[2] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 17.

[3] المصدر نفسه، ص17.

فهو ولد في ظروف ومكان غير الظروف المفروض ان يولد فيها ومجتمع غير مجتمعه فهو مجتمع محافظ لديه قوانينه الخاصة فهو ينبذ الاختلاط بين الاجناس الأجنبية ، مجتمع عربي محافظ علة اصالته ،وتخاف عليه من اي شيء يمس بالاسم القائلة.

فهو لدى عيسي كان بمثابة العار الذي خافت منه سيده البيت <<غنيمه>> ان يلحق بعائلتها ،فهو كان مرفوض ومنسوب اليه منذ ولادته ، بسبب امه الفليبينية وملامحه .

<<تقدمت نحو الباب الخلفي فتحته وقالت مشدده على كلماتها (اخرج الان !) ثم اشارت الى الصغير ،واياك ان تحمل هذا الشيء الى هنا !خرجت حامل لعنة عيسى من الباب الخلفي لتدخل البركة الى البيت من بابه الرئيسي >>[1]

<<كانت امي على موعد استقبال خطيب عواطف اختي الكبرى >> ولعل رفص عيسى بهذا الشكل .هو خوف على مستقبل بناتها الثلاث[2] من عدم الزواج فهو مجتمع يعتبر هذا الزواج وخاصة ان كان في السر اذا ابن غير شرعي (حرام).

وبعد هذه الظروف عاش في الفليبين يصور لنا واقعا اليما يعيشونه ال الفلبين وخاصة مانيلا الولاية التي نشأ وتربى فيها ،فقد نشا هناك فقيرا ،ذليلا في المقابل الاحلام التي ترسمها له امه الجنة التي كانت تعده بها في بلاد أبيه (الكويت).

وعلى الرغم من كل هذا الا انه كان يعامل معاملة حسنة من طرف جده وهو وامه .

الا أنه يموت ابيه اثناء حرب الخليج ،فيعود الة الكويت عن طريق صديق ابيه(غسان) ليجد نفسه في عالم غريب ومختلف جدا ،طبعا كما رفضت جدته قدومه الة منزلها وهو صغير، رفضته وهو كبير ايضا وقد كانت تعامله كانه شاب فليبيني فقط، وضعته في غرفة مع الخدم << فتحت باب الديوانية "تفضل هذه غرفتك".[3]

[1]. رواية ساق البامبو، المصدر السابق ص75.

[2]ينظر المصدر السابق ص78.

[3]ينظر المصدر السابق ص 252.

التي كان موعود بها سابقا، لم ينعم فيها لان ملامحه الفلبينية حالت دون ذلك ،فلا يكاد احد ان يتواصل معه الا اخته من اباه (خولة) لكن حتى تواصلها كان منقوصا ، فدفعه رفضه الى الاستمرار في العيش بتلك الصفة الى مغادره المنزل <<لأول مرة اشعر بلا جدوى .

<<حلمي القديم ـ الجنة التي وعدت بها ـ المال الذي بان يفيض عن ماذا بعد ؟. في بلاد امي كنت لا املك شيء سوا عائلة . في بلاد ابي املك كل شيء سوا عائلة >>[1]

وكنتيجة لحالة الضياع التي ظلت مسيطرة عليه وفي لحظة ضعف احس بحاجة لعائلة .عاد الى الفليبين تارك بلاد ابيه ليعيش جوار عائلته في ارض مندورا حيث تزوج ابنة خالته، وانجب منها ذكر يحمل ملامح امه الاوروبية وانما بملامح عربية كويتية فاسماه راشد على اسم والده.

ميندوزا: رجل عجوز من اصول فليبينية يعيش في مانيلا في عائلة فقيرة ، فهو متسلط ومتطفل يعتمد علة بنات الاثنان من اجل تامين لقمة العيش .فالكبرى بائعة الهوى والصغرى خادمة في بلد الكويت .

ميندوزا ذاكرة الراوي في بداية الاحداث بطريقة تجعلك تكرهه من خلال تصرفاته مع عائلته ثم تكشف لاحقا انك كنت مخطأ في حقه فهو لا يستحق سوى العطف<<انا ضعيف انا وحيد>>[2]لأنه ضحية لمجموعة من الظروف التي مرى بها في حياته ،فطفولة ميندوزا التي عاشها تشبه ما هو عليه احفاده الأن فهم كانوا يذكرونه بطفولته واصله المجهول، وايضا ما اثر فيه أثناء حرب لفيتنام عام 1966 فميندوزا كان عسكريا في صفوف الجيش الفليبيني المتحالف مع كوريا الجنوبية وتايلاند واستراليا ونيوزيلاندا بقياده الولايات المتحدة ضد الفيتنام الشمالية ، وفي هذا القول اثبته جوزافين<<في جبال الفيتنام ، سلب الثوار الموالين للشمال انسانية ابي .ام يخبرنا بما رأى قط ،ولكن لأنه مر بها لا يمكن وصفه ليعود قبل انتهاء الحرب بهذه الصورة التي تراها عليها >>[3]

[1] رواية ساق البامبو، المصدر السابق، ص75.

[2] ساق البامبو صفحة 61.

[3] المصدر نفسه صفحة61 .

تجميع الظروف التي مر بها مندوزا جعلت منه بدون قلب لا يعرف الحب والعطف العائلي طريقا الى قلبه فهو يجعل من افراد عائلته خدم عند متسلط وكثير الطلبات <<هوزيه...هوزيه>>.[1]

فكانت مصارعه الديوك التي يقوم بها تنفس عن ماسيه التي تعمل في داخله .

غنيمه: عجوز كبيرة في السن في منتصف الثمانينات ،شخصية ثرية محافظة، تعمل على استمرار اسم العائلة ، وبمأنه ابنها راشد هو الذكر الوحيد في عائلة الطاروف فهي تسعى جاهدة ان تقيم له زواجا يليق به بعائلة الطاروف ولكن هذا الامل لم يتحقق بسبب زواج ابنها السري بخادمة فليبينية وخاب املها فيه.

فغنيمة رفصت هذا الزواج السري الذي راته مصدر عار وتحطيم لسمعة هذه العائلة فرفضت هذه العلاقة ومن رفضت ابنه الذي انجبته الخادمة الفليبينية وخاصة انه ذا ملامح فليبينية كان يشبه امه ، فكان السبب في عودة امه الى بلدها الفلبين والسبب في ضياعه وتشتته وخاصه في عدم القدرة على تحديد دين واحد فهو لا يعرف اي دين يعتنق .

ورغم القساوة التي كانت تظهرها غنيمة من خلال تعاملاتها الا انها كانت تحب حفيدها عيسى .لأنه كان يحمل صوت ابنها راشد الطاروق.

<<قالت ...امي تقول...لك صوت ابيك ...>>[2].

فكانت حفيدتها خولة ابنه راشد الطاروق تتحدث مه اخيها من ابيها لكي تسمه جدتها صوت ابنها راشد يخرج من حنجرة حفيدها .<<امسكت ماما غنيمة بكأس الماء تشرب وهي تستمع الي من دون ان تنظر لاتجاهي ومن دون ان تفهم كلماتي الانجليزية >>[3]

[1] . رواية ساق البامبو، المصدر السابق ص75.

المصدر السابق صفحة 118.

[2] ينظر ـ ساق البامبو سعود السنعوسي، ص 248.

[3] نفس المصدر السابق ، ص 248.

فقد كانت غنيمة التي ظهرت في البداية بقلب قاسي من خلال العادات والتقاليد الموروثة ،لكنها كانت حنونة طيبة فهي كانت غير ناكرة لحفيدها ومقتنعة في داخلها به.<< عيناها تنظران الى لا شيء ،او لعلها كانت تنظر الى وجه ولدها الوحيد في وخيلتها>>[1]

2- الشخصية الثانوية :

وهي الشخصية التي تكون وظيفتها الاساسية اظهار السمات الاساسية للشخصية الرئيسية.

الى جانب الشخصية الرئيسية شخصيات اخرى ذات دورا وادوارا ثانوية لا بد من ان يكون بينها جميعا رباط.

يوجد اتجاه القصة ،ويتظافر على ثمار حركتها وعلى دعم الفكرة او الافكار فيها وذلك بتلاقي الشخصيات بحركاتها نحو مصائر والاتجاه المواقف للقصة ولا تكون الشخصيات الثانوية اقل حيوية وعناية من الراوي فهي كثيرا ما تحمل اراء المؤلف ،وكل شخصية ذات رسالة تؤديها كما يريد منها القارئ.[2]

ومن بين هذه الشخصيات الثانوية نذكر:

آيدا : البنت الكبرى لميندوزا ، ينظر لها الجميع كمصدر دخل للعائلة تعود مع ساعات الفجر تحمل في يدها ما تنتظرها امها المريضة وابوها المقامر بفارغ الصبر ،انغمست في عالم آخر حيث كل شيء بالنسبة لها مقبولا ،وليس ثمة شيء حياتها له قيمة <<ادمنت الشرب وتدخين المريخوانا>>[3]

فآيدا تخلت عن مبادئها وكرامتها من اجل مسؤولية عائلتها. تدرجت المسكينة صعودا في عملها الى القمة نزولا في ذاتها الى القاع. <<بدأت نادلة في حانة تفترسها السكارى واسنتهم القذرة ثم نادلة في ملهى ليلي تزاحمها الاجسام المتعرفة وتلامسها الكفوف الوقحة ، ثم راقصة في نادي للعراة تلتهمها الاعين الجائعة.>>[4]

---

[1] ساق البامبو، المصدر السابق، ص 248.

[2] ينظر. ساق البامبو .سعود السنعوسي ص21.

[3] ينظر .نفس المصدر السابق، ص21.

[4] ينظر. جورج لوكاتش . دراسات الواقعية المؤسسة الجامعية ـ بيروت ـ د ط، د ت، ص8.

هكذا حتى اصبحت آيدا في اعلى المراتب وادناها في عالم الليل ،فهي عاشت حياة مثل المناديل الورقية يتمخط فيها الرجال ويرمونها .لكنها لم تستمر في هذا الحال فهي اصبحت حامل من مجهول وهذا ما اثر في عملها ،فهنا انقطع دخل العائلة ونقطع معها علاج .امها المريضة تحررت ايدآ من عبوديتها ووضعت حدا بمعاناتها ،فقد اصبحت تهتم بالاشهاذات الملامح الأوروبية ومساعدة اختها للسفر للعمل خادمة في بلاد عربيه (الكويت) لكي لا تصبح نسخة منها ، وعند عودة اختها بعد ثلاثة سنوات ساعدتها في تربية ابنها عيسى ذا الاصول العربية.

جوزفين: تميزه هذه الشخصية بقوة حضورها في بداية الاحداث ، حيث كانت هذه الشخصية تعاني من قساوة الحياة التي اغلقت في وجهها كل سبيل احلامها وطموحاتها والراحة التي انتشلتها الحاجة والفقر ، فقد ساقتها الظروف لترك بلادها واهلها واصدقائها للعمل في بلاد غريب وعائلة غريب لتضمن لعائلتها حياة ليس بالضروري ان تكون كريمة .. بل حياة وحسب.

لم يكن سهل على فتاة في العشرين من عمرها كانت لا تحلم بأكثر من تقتني كتابا بين الوقت واخر تقول << قرات الكثير من الروايات الخيالية والواقعية احببت سندريلا وكوزفين بطلة البؤساء حتى اصبحت مثلها خادمة>>[1]

عاشت جوزفين ثلاث سنوات من عمرها خادمة في الكويت عند عائلة الطاروق ،،الخادمة التي تتشأم منها سيدة البيت غنيمة، لان جوزفين وصلت في وقت تعرض فيه الموكب الاميري للتفجير <<كان والدي يقول وصلت الى بيتنا ،يا جوزفين ، في الوقت الذب تعرض فيه الموكب الاميري للتفجير ،كاد ان يودي بحياة امير البلاد لولا عناية الله ...وامي لا ترى بقدومك طالما تحسنت !>>[2]

فقد مانت تعامل معاملة سيئة من طرف السيدة الكبيرة ومازادا الطين بله إن جوزفين أصبحت حاملا من ابن غنيمة راشد الطاروق وهذا ما تسبب في طردها من البيت ورجعت الى بلدها مع ابنها

[1] ساق البامبو، المصدر السابق ،ص19

[2] نفس المصدر السابق،ص30

الذي انكرته جدته بسبب عاداتهم وتقاليدهم ،اكملت جوزفين حياتها في بلدها تبحث عن عمل وكانت مؤمنة غرست روح العروب في قلب ابنها الذي كانت ترسم له مستقبل وحبه في بلاد ابيه، فقد عملت جاهدة الى ان ترجع ابنها الى بلاد ابيه واصوله العربية وهذا ما حصل بالفعل.

خامسا: طرق التصوير

1-الإخبار:

أو هو التشخيص على وصف القاص لهذه الشخصيات، لهذا لا يحتاج القارئ إلى جهد كبير للتعرف على حقيقة الشخصية وفهمها، فالقاص قد أعطاها وصفا وذكر كل شيء عنها " حيث يرسم الكاتب شخصياته الروائية" من خارج يشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها، ويعقب على بعض تصرفاته، ويفسر البعض الأخر وكثيرا ما يعطينا رأيه فيها، صريحا دون التواء[1].

التصوير من خلال وصف الراوي: غالبا ما يلجئ القاص إلى هذه التقنية في تصوير الجانب الخارجي للشخصيات حيث نجد سعود السنعوسي يهتم بهذا الجانب كثيرا في روايته ساق البامبو حيث يتحدث عن البعد الخارجي للشخصية حيث يقول في شخصية ميندوزا "قصير القامة كان داكن البشرة خطوط غائرة تملأ جبينه وجنتاه، عيناه غائرتان تكادان تختفيان اسفل حاجبه الكثيف[2]" وهذا الوصف يخدم عرض الكاتب في تصوير شخصيته فهو رجل قصير وداكن البشرة وهو رجل ليس له مكانة في المجتمع وهو مدمن على مصارعة الديوك.

أما شخصية (ميرلا) فيصفها بطل الرواية " جاءت ميرلا بشكل جديد كانت فلبنية الملامح لولا بشرتها البيضاء المائلة للحمرة وشعرها البني، وعيناها الزرقاء وانفها البارز"[3] وهذا الوصف يجعل القارئ أمام هذه الشخصية التي توضح ملامحها الأوربية العينان الزرقاوان ولكنها كانت تحمل ملامح فلبينية حيث يتصورها القارئ تصويرا جيدا.

[1] ينظر: فن القصة، محمد يوسف نجم، بيروت، دار الشروق، عمان، ط1، 1996،ص 60.

[2] رواية سباق البامبو ، ط29، ص107.

[3] المرجع نفسه، ص 22.

ولا يترك الكاتب شخصية من الشخصيات الرواية إلا ويصفها مظهرها الخارجي وصفا دقيقا، مثل الوصف الذي نجده وصفه " عيسى" لجدته غنيمة "كبيرة في السن، التجاعيد في بشرتها السمراء تشي بذلك، شفتاها دقيقتان، أو ليس لها شفتان إذ أمكنني القول، هو شق أفقي أسفل أنفها لها حاجبان عريضان، ينبت من بينها انف بارز كبير معقوف عند نهايته، عيناها دقيقتان لماعتان، بؤبؤيين أسودين كبيرين، لا يكاد بياض عينيها يظهر من حولهما نظرتها حادة كأنها تكشف ما خلف الأشياء أنفها المعقوف ولمعان عينيها شكل نسر منغولي[1]" ويرسم الراوي شخصية غنيمة التي تتمتع بالسلطة والقوة من خلال وصف الراوي لها حاجباها العريضان ونظرتها الحادة وهي كبيرة في السن ولها مكانة في المجتمع ولابأس بحالتها الاجتماعية حيث يصف عيسى بيتها " جميل هذا البيت تتناسق الألوان الأثاث ... رخام الارضيات، وقطع السجاد الفاخرة... النقوش على الجدران... الثريات المتدلية من السقف... الستائر المخيمة الفخمة، الطاولات الخشبية الصغيرة تغطيها مفارش مرصعة بقطع صغيرة تثبه الآلي والأحجار الكريمة... مزهريات بأحجام مختلفة تحمل سيقان البامبو[2]" ويقول أيضا في وصف خولة " تبدو أكبر من سنواتها الستة عشر سمراء تتجاوزني طولا تغطى شعرها بحجاب أسود لها أنف دقيق بارز، شفتان دقيقتان" وتتميز أيضا " أسنان بيضاء مصفوفة بشكل ملفت جميلة لكنها تصبح أجمل إذا ما تبسمت[3]"

2- الكشف:

هو عدم ذكر القاص تعريفات جاهزة لشخصياته، بل يضع على القارئ استنتاج صفات تلك الشخصيات من خلال أقوال الاخرين "حديث شخصيات الاخرى واحكامها حول شخصية ما". أو اقوالها "حوار مع باقي الشخصيات" أو سلوكها "أفعالها وردود أفعالها" والكاتب في هذه الحالة "ينحي نفسه جانبا، ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها، بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة، وقد يعمد إلى توضيح بعض صفاتها، عن طريق احاديث الشخصيات الاخرى عنها،

[1] رواية سباق البامبو، ص 218- 219- ط29.
[2] المرجع نفسه، ص 217.
[3] المرجع نفسه، ص 217.

وتعلقيها على اعمالها وهذه الشخصيات تقوم مقام الجوقة في المسرح الإغريقي، فهي تعلق على الحوادث، وتوضح خطوطها، وتبرز نتائجها الخلفية"[1]

كما أن النقد الحديث يفضل استخدام طريقة الكشف "لأن تكشف الشخصية من الداخل إلى الخارج أقوى أثرا وأدق تعبيرا من وصفها وصفا خارجيا، والذي نلحظه دائما، أن الكاتب لا يلجأ إلى الطريقة التحليلية إلا حين أن تنكشف بالطريقة الاخرى"[2] والكشف يكون من خلال:

قد يستخدم الكاتب في بعض الاحيان الشخصية كمنظار ينظر من خلاله ويرى القارئ وصفا لاحدى الشخصيات حيث يقول عدنان خالد عبد الله في هذا الإطار "يلجأ القاص أحيانا إلى اسلوب اخر لإخبارنا عن نفسية أو عقلية أحد الشخوص،،، ويكون ذلك بأن يتبنى القاص شخص للتكلم عنه وهكذا تكون الشخصية القصصية بمثابة الناطق باللسان المؤلف.

إن سعود السنعوسي يستخدم هذه التقنية لرسم شخصياته داخل هذه الرواية وهي تقنية أكثر إقناعا للقارئ من التقديم المباشر من قبل الراوي كما هو زيه في وصف جده ميندوز"ميندوز شخصية عجزت عن فهمها طيلة سنوات بقائي هناك احتار في إدراك شخصيته الحقيقية بين تلك الشخصيات التي تتناوله"[3]

كما يقدم الكاتب أغلب شخصياته من خلال شخصية (هوزيه) الذي يقوم في وصف شخصية (ايدا): (قدمت أيدا الصغيرة، انذاك، جسمها لكل من يسألها ذلك مقابل أن يدفع مبلغا يحدده سمسارها)[4]

[1] فن القصة، المرجع السابق، ص81.
[2] فن القصة، ، ص82.
[3] الرواية ساق البامبو، ص61.
[4] نفسه، ص20.

ويقول في وصف الفتاة التي تكون ابنة خالته وفي نفس الوقت حبيبته <جاءت ميرلا بشكل جديد، كانت فليبينية الملامح لولا بشرتها البيضاء المائلة للحمرة، وشعرها البني، وعيناها الزرقاوان، وأنفها البارز>.

ويوقل غسان وهو يعرف خولة "فتاة ذكية ورائعة كن قريبا منها يا عيسى"[1]

وهكذا يتعرف المتلقي على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية وغيرها من خلال حديث الاخرين.

ج: الحوار:

1/أقوالها (حوارها مع باقي الشخصيات): إن الشخصية الإنسانية تكشف عن نفسها من خلال تخاطبها مع الاخرين، لأن كلام الشخص بمثابة مرآة تعكس الحقائق الكامنة في داخله، فكل إناء ينضج بما فيها وفي هذا يقول نجيب الكيلاني: (إن تصرفا بسيطا من تصرفات احدى الشخصيات أو حوارا موجزا بين شخصيتين، ربما يستطيع شيء من هذا كله، أن يؤدي مالا يؤديه عشرات الصفحات التقريرية من إيحاء وتعبير)[2]

وهذا ما يجده القارئ في قصص الكتاب الكبار، فلكل شخصية من شخوص قصصها أسلوبها الخاص في الحوار الذي يتغير بالضرورة ضمن المستوى الشامل للغة القصصية في مجملها ويوجد في هذه الرواية الكثير من الأمثلة التي يلعب فيها الحوار دورا كبيرا في بناء الشخصيات، أي أن حوار كل شخصية يدل بشكل دقيق على صاحبه دون تدخل من الكاتب، فمثلا يتعرف المتلقي على شخصيات الرواية من خلال حوارها هي دون تدخل الكاتب.

ونجد هذا في حوار هوزيه مع اخته خولة:

[1] ساق البامبو ، المرجع السابق، ص213.

[2] د. نجيب الكيلاني، تحت راية الاسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1399هـ-1989،ص 101.

"انتفضت فجأة وكأن شحنة كهربائية أصابتها قالت:

-لدي فكرة!

نظرت في وجهها مستفهما. أردفت موضحة:

-قلت للأحين سألتني ذات يوم أن أبي رسم في هذه الرواية صورة الكويت التي يرى كان محبا قاسيا، أراد أن يغير الواقع برواية صريحة قاسية بدافع الحب لا غير...

-أنا؟

-وماذا أعرف أنا عن الكويت حتى أكتب؟

بابتسامة واسعة أجابت:

-هذا بالضبط ما سوف تكتبه... مالا تعرفه عنها

أخذت أفكر ثم أجيب:

سوف يكون مؤلما للطاروف ما قد أكتبه

إذن هما حسب كلاهم أشخاص يريدون أن يفصحوا عن الواقع والحقيقة التي تعيشها عائلة الطاروف

2/ الحوار الداخلي: (المونولوجي): إن هذا النوع هو الأكثر كشفا للشخصية لأنها تتحدث فيه مع ذاتها ولا يمكن في حال من الاحوال أن يكذب الانسان على نفسه أو يخفي شيء عليه، بل يخرج من خلاله كوامن اعماقه ويعبر عن أحاسيسه وعواطفه.[1]

ولكن في هذه الرواية قل ما نجد حوار داخلي يكشف لنا عن الشخصيات.

[1] ساق البامبو، المرجع السابق، ص 388.

3- الرمز:

وفيما يلي نحاول توضيح استخدام الرموز في بناء الشخصية

- التصوير من خلال الرموز: يستخدم الكاتب تقنية الرمز في تصوير الشخصيات وتوضيح المشاهد، ويستخدم أحداث وشخصيات تاريخية يرمز بها الواقع، ومنها الشجرة فهي رمز التحضر الشجرة في سياق البامبو لدلالات رمزية كثيرة، وقد وفق السنعوسي، بتوضيحها بشكل لافت للنظر، بل عنوان الرواية "ساق البامبو" جاء مدخلا مدهشا للنص حافل بالتناقضات التي يصعب التأقلم والتعايش معها، البامبو يختلف عن غيرها من الاشجار بقدرته على التعايش معها، البامبو يختلف عن غيرها من الاشجار بقدرته على التعايش والانغراس دون الحاجة إلى البذرة وجذورها تضرب بامتدادها في الاعماق، فقطعة من ساق البامبو كفيلة بزرعه في أي تربة، هذه العلاقة بين البامبو والتربة علاقة لا تقوم على التعقيد والامتداد والتأقلم الطويل بخلاف العلاقات الانسانية التي هي أشجار عريقة في تاريخها عريقة في امتدادها في عمق الارض، يصعب اجتثاثها بسهولة ووضعها في بيئة مغايرة لوطنها الام.

- يأتي البامبو بمدخل رمزي آخر هو في الاسم الذي تحمله فلها كل الأرض تزرع فيها إسم جديد وهوية جديدة في الخليج العربي "الخيزران" وفي الفلبين تسمى"كاويان" وفي مناطق أخرى تسمى "البامبو" وهذه مقاربة أخرى بين البامبو وبين بطل الرواية الذي ولد لأب كويتي وأم فلبينية وعاش يحمل أسمين ولقبين في الفلبين "هوزية العربي" وفي الكويت" عيسى الفلبيني" وحقيقة البامبو الذي يغرس في كل مكان وعيسى الذي عجزت جذوره أن تغرس في الكويت والدة عيسى كانت تدرك هذه المفارقة وتريد لولدها أن يكون بامبو بعلاقته بالمكان ولا يتحول لشجرة تضرب جذورها في الفلبين ولا يستطيع العودة إلى موطن أبيه يشير هذا البطل في سياق الرواية حيث يقول"كان جلوسي تحت الشجرة يزعج أمي أترها كانت تخشى أن تنبت لي جذور تضرب في عمق الارض مما يجعل عودتي إلى البلاد أبي أمر مستحيلا"[1].

[1] رواية ساق البامبو، المرجع السابق، ص94.

– يستخدم الكاتب أحداث وشخصيات من بينها شخصية عيسى حيث يستخدم أسم عيسى لكي يشير الرمز إلى عيسى عليه السلام حيث يقول:" أنا عيسى ابن الخادمة الفلبينية" ويقول أيضا: " لم أقل في حياتي كلمة بابا"[1] ، وأيضا عيسى أبن مريم ولد من غير أب ولدته مريم ليكون معجزة لقومه ويدعوهم لعبادة الله عز وجل حيث النقاط المشتركة بينهما أنهما من غير أب.

– كذلك يجعل الراوي بطل الرواية عيسى يحب ممارسة طقس كان يمارسه بوذا قبل أن يصبح نبيا حسب ديانته البوذية وهو الجلوس تحت الشجرة التين على طريقة البوذا قد عاد ويقول أيضا: " لماذا جلوسي تحت الشجرة يزعج أمي "، حيث أن السنعوسي شبه بطله بالأنبياء، بطل صنعه الألم، ألم اليتيم والعيش بلا أب، ثم بلا أم بسبب الظروف والزواج والعمل، والم العوز.

– ووظف أيضا مقولة البطل القومي خوسيه ريزال فهو البطل الذي قاد النضال الوطني ضد الاستعمار ثما بإعدام (تضحية بنفسه) وحقق حلم الفلبين حيث يقول:" لا يوجد مستبدون حيث لا يوجد عبيد "، وكأن الكاتب أراد القول بأن تضحيات بطله في سياق البامبو ومعاناته لا تقل في فضاعتها عن معاناة وتضحيات أولئك الثلاثة .

[1] ساق البامبو، المرجع السابق، ص 28.

الخاتمة

بعد عناء البحث والتنقيب تكون الخاتمة التي سنجمل فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها:

– تعتبر الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي، إذ بها تكون الأحداث فالأزمان فالأماكن، فالراوية بلا شخصية تعد عملا مبتورا في جميع جوانبه.

– تلعب الشخصية دورا هاما في العمل الروائي، فهي بمثابة القلب النابض في الرواية لأنها تبعث فيها الحياة، فهي الجاملة للحدث والمنفعة به. والأهم من ذلك قدرتها على طرح نفسها أمام القارئ بحيث لا يحس أنها دمى يحركتها الكاتب.

لقد شخص عبد المنعم زكريا القاضي إن الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف.

لقد اختلف النقاد المحدثين في تقديرهم لقيمة الشخصية وتصنيفاتهم لها ونجد برب اهتم بالشكل على حساب المضمون إما ايثان سوريو اهتم بإيضاح شكلانية المبادئ الأساسية أما غريماس الذي استغل الأبحاث السابقة فقد عمل على توسيع الإطار التصنيفي للمفاهيم النظرية فوضع نموذجا يضبط تحليل السرد يصلح لكل أنواع الخطاب السردي

أن أبعاد الشخصية مزيج مركب من ثلاث أنواع أساسية وهي البعد النفسي المادي والاجتماعي وهي تقوم على تقديم الشخصية من كافة النواحي

لم يكتف المؤلف في تصوير شخصيات الرواية الرئيسية برسم أبعادها الظاهرة وسلوكها الخارجي فحسب وإنما قام بتحليل الشخصية والكشف عن أعماقها والغموض بداخلها الذي خلق لونا من التلاؤم والتوازن والتضافر بين العالمين الخارجي والداخلي للشخصية وتتبع أيضا تطور الشخصية والكشف عن الملامح النفسية والأبعاد الفكرية والاجتماعية لها

– ثمة طريقتان لتقديم الشخصية، الطريقة المباشرة والتي يتيح فيها السارد للشخصية بالحديث على نفسها والطريقة غير مباشرة والتي يرد فيها تقديم للشخصية على لسان الراوي أو من طرق شخصية

أخرى، والسنعوسي في " ساق البامبو" اعتمد على الطريقة غير المباشرة في تقديم شخصياته حيث ورد تقديمها على لسان السارد وقلما تنازل لها الحديث عن نفسها.

– أمام تعدد معايير تصنيف الشخصيات، فإن الشخصية الرئيسية هي محور العمل ثم تأتي الشخصية الثانوية، إما من حيث النمو والتطور فإما إن تكون مدورة أي، نامية وإما أن تكون جاهزة أي مسطحة . ولقد صنفت شخصيات السنعوسي في روايته "ساق البامبو" بحسب الدور أي، شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية فوجدنا أنه قسم شخصياته الرئيسية إلى ميندوزا وهوزية وغنيمة، أما الشخصيات الثانوية فمنها ما كان مساند للبطل ومنها من كان معرقل لمسيرته مثل شخصية خولة شخصية جوزفين وآيدا وعواطف وهند .

– إن أبعاد الشخصية مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية : وهي البعد الجسمي والنفسي والاجتماعي، فقد ركز السنعوسي على البعدين الأولين (الجسمي والنفسي) لأنه حرص على تقديم شخصياته من الخارج والداخل .حيث استطاع الكاتب تصوير شخصياته بشكل دقيق من الجانب الخارجي، فوضع هيئتهم أمام ناظري الملتقي، فذكر تفاصيل دقيقة جدا ساهمت بشكل كبير في إقناع القارئ بأنه أمام شخصيات واقعية وليست شخصيات فنية ينساها القارئ بعد طي الصفحات والانتهاء من القراءة.

– لقد اختلف الباحثون والنقاد في تحديد مفهوم الشخصية لذلك وجدنا العديد من التعريفات التي تصب في مفهوم الشخصية وقد تعدد المفهوم بعدد وجهات النظر.

– لقد جسدت الروايات الشخصية مظاهر الصراع القائم بين الطبقات الراقية العربية (الكويت) والطبقات المنبوذة والفقيرة (الفيليبين) على الصعيد الاجتماعي والنفسي والاقتصادي.

– تمكن لنا أن نقول بأن راوية (ساق البامبو) من الروايات التي صورت الأزمة الاقتصادية التي يعيشها هذا الفرد من معاناة ومأساة .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وقفنا ولو بعض الشي في هذا العمل المتواضع الذي يعود فيه الفضل الأكبر إلى الله عز وجل ثم إلى الأستاذ المشرف عبد الرشيد هميسي.

الملاحق

اولا: وصف الرواية:

– تتألف رواية ساق البامبو من 96 صفحة بعد ثلاثة مئة 396ص و ابتدأ الكاتب روايته بكلمة للراوي إسماعيل فهد إسماعيل "علاقتك بالأشياء مرهونة بمدى فهمك لها" وحيث روايته مقسمة إلى خمسة أجزاء، الجزء الأول عيسى قبل الميلاد والثاني عيسى بعد الميلاد، والثالث عيسى التيهُ الأول، الرابع عيسى التيهُ الثاني، والخامس عيسى على هامش الوطن، ،أخيرا عيسى إلى الوراء يلتفت، حيث في كل جزء يستهله بكلمة لخوسيه ريزال والذي هو اسم البطل القومي الفلبيني والجزء الاخير كلمة لهوزيه ميندوزا، وأيضا ترجمة ابراهيم سلام، وخاتمة.

– الدار التي قامت بالنشر هي الدار العربية للعلوم (ناشرون) والطبعة الأولى كانت هي في أيار /مايو2013-1434هـ والتي ندرسها في الطبعة التاسعة والعشرون أب/أغسطس 2016-1437هـ.

الرواية ورقية الحجم المتوسط(21,5سم× 14.5) ولقد كتب عنوانها بخط عربي يتوسط أعلى الغلاف، اما اسم المؤلف فهو أغلى الغلاف والطبعة ودار النشر أخر الغلاف، ولون الخطوط أسود مثله مثل عنوان، دار النشر، اسم الراوي، اما غلاف الرواية فهو أخضر يميل إلى الأخضر القاتم ومكان عنوان الرواية والطبعة أبيض وفي وسطه صورة لساق البامبو.

ثانيا: موجز الرواية

– رواية اسق البامبو هي رواية اشتهر بها سعود السنعوسي ونال بها الجائزة العلمية للرواية العربية لعام 2013 وهي رواية تسجل تاريخها بين الكويت والفلبين، وتتناول موضوع العمالة الأجنبية والطبقية والزواج المختلط في المجتمع الكويتي، وفما هي إلا قالب من إبداع حيث تجمع بين المتعة والإثارة والحزن والجبن والضعف والفرح والكبرياء والعنصرية.

– الرواية عبارة عن سيرة حياة بطلها هوزيه ميندوزا في الفليبين و اسمه عيسى الراشد في الكويت. ابن خادمة فلبينية وهي فتاة متعلمة ساقتها حياة الفقر وضغط والدها ميندوزا على العمل والسفر إلى الكويت وهناك حيث تعمل تلك الخادمة جوزافين لدى عائلة كويتية (الطاروف) و هي إحدى العائلات ذات الوضع الإجتماعي المرموق، والتعامل هذه الخادمة مع القسوة من ربة البيت (غنيمة) وبناتها. إلا إبنها راشد فيعاملها معاملة حسنة وحيث تلتقي وهو ابن العائلة الوحيد في ثنايا الليل والناس نيام وهو ذلك الشاب والرومنسي اليتيم الذي يميل إلى الكتابة والتعاطف مع الكادحين، وكان مصدوم لدعم مواقفة والدته (غنيمة) على الزواج من فتات ألتاقها في الجامعة وحتما يكون السبب الفرق في المستوى العائلي.

– وبظروف اليتم وبمساعدة الشيطان الذي كان ثالثهما في ساعات الليل المتأخرة والناس نيام نشأة علاقة حُب بين (راشد) وتلك الخادمة (جوزافين)، وفي إحدى الليالي يقرر(راشد) الزواج من (جوزافين) طبعا بشكل سري بموجب عقد زواج عرفي يشهد عليه اثنين من أعز أصدقائه (وليد وغسان)

ويكون عيسى ثمرة ذلك الزواج حيث تحمل جوازفين و كانت تخفي امر حملها على الكل خشية على طردها من عملها ويأمرها (راشد) بتنزيل الطفل و ما يلبث امر حملها ان يظهر فتقوم والدة راشد (غنيمة) بطردها من المنزل بعد ان يعترف راشد ان تحمله (جوزافين) هو ابنه من زواج عرفي، طبعا خوفا من الفضيحة يخرج راشد من المنزل كنتيجة لغضب والدته عليهما، و يسكن مع (جوزافين) في شفة منفصلة .

يولد عيسى و تحمله ولده (راشد بين ذراعيه) و بلقبه الاذان في اذنه و تحمله راشد الى والدته لعل قدوم الطفل يحنن قلبها خاصة انه الذكر الوحيد في العائلة، و لكن والدته رفضت هذا الطفل و طردته هو و الطفل، ويطلب من والدته تخلي راشد لاحقا عن (جوزافين) و ابنه لتعود إلى الفلبين.

هناك في الفلبين تربى عيسى، لدى عائلة جده (ميندوزا) حيث تدور معظم إحداث الراوية و تغطى تلك الأحداث كامل طفولة عيسى، و تحكي قصص الأشخاص الذين ارتبط بهم خالته بدا التي كانت تعمل في الملاهي الليلية و تجني المال لتصرف على عائلتها من ذلك المال الذي تجنيه و بسبب ذلك أنجبت بنتا اسمها ميرا حيث كانت ملامحها أوربية وعينها زرقاوان و خالة بيدروا متزوج و لديه أولاد و جده الذي كان يقضي معظم وقته في المصارعة الديوك و يصرف كل أمواله على مصارعة الديوك، و كانت هناك عجوز كبيرة السن و مخيفة التي اسكنها جدهم في طرق الأرض من أراضي ميندوزا . أمه تزوجت من بعد أبيه، و أنجبت لاحتياجها للمال ذهبت مرة أخرى خارج وطنها لكن للبحرين لتعمل و تركت أولادها عند آيدا شقيقها و في يوم كان (خوسيه) وهو عيسى حيث غرق أخاه من أمه في مياه المجاري المجاورة لغرفة عيسى ليصاب بإعاقة دائمة في الدماغ و كان عمر عيسى خمس سنوات و كان عيسى يشعر بالذنب على ما حدث له.

وتمر الأيام و يصبح عيسى شابا قادرا على السفر و يسافر إلى الكويت ارض والده – بلاد العجائب – و التي كانت والدته جوزافين تقول له انه لابد أن يعود إليها في يوم من الأيام و كانت تهيئوه لذلك العرض باستمرار. طال انتظاره و تأخر اتصال والده ليكشف لهم صديق والده قد وقع في الأسر إثناء مقاومته للاحتلال العراقي و عثر على جثته في قبر جنوب العراق.

ويقوم (غسان) على مساعدته في الوصول للكويت و تعرفه على عائلته الطاروف، ولكن ملامحه الفلبينية شكلت عائقا لقبوله ضمن أفراد العائلة فعاش على هامش في غرفة جانبيه و كأنه واحد من الخدم. و لا يكاد احد يتوصل كان مفصولا .فقام بشراء سلحفاة ليناجيها عندما يشعر بالوحشة و الوحدة.

و دفعه صراعه الداخلي و رفضه إلى الاستمرار في العيش بتلك الصفة إلى مغادرته المنزل خوفا من الفضيحة و رفض أهله له بعد إن بدأت أم جابر إحدى الجارات تتساءل عن ذلك الخادم الفلبيني و تطلب أن يساعدها في خدمة ضيوفها.

وعلى اثر ذلك اجبر إلى ترك العائلة و الاستقلال عنها ليسكن في شقة منفصلة ليعمل في إحدى المطاعم، و يتعرف أثناء ذلك على واحد من الشخصيات المهمة في حياته وهو فليبني مسلم اسمه إبراهيم و له دور محوري في الرواية .

لكنه في لحظة ضعف و ربما بسبب فقدان السيطرة كنتيجة لشرب الخمر وحالة الانفعال التي أحس بها بعد عمله من خلال الشلة الكويتية التي كان يتسكع معها بعد أن تعرف إليهم أثناء رحلة لهم إلى الفلبين و التفاهم في الكويت، صدفة اخبرهم بان عمته (هند) هي إحدى المرشحات للانتخابات البرلمانية، مصادفة لكشف سر علاقته بعائلة الطاروف، فاتضح أمره عن طريق جابر ابن أم جابر جاره العائلة احد أفراد الشلة، لتقوم جدته (غنيمة) بقطع المال الذي كانت تخصصه له شهريا.

وكنتيجة لحالة الضياع التي ظلت مسيطرة عليه في لحظة ضعف أحس فيها بحاجته للعائلة عاد للفلبين و أخيرا عيسى إلى الوراء يلفت و يودع أصدقاءه، و يترك الكويت و يعود للفلبين قنينة زجاجية تحمل تراب والده الذي جمعه من تربة قبره، والده الذي لم يرى ملامحه قط ،عاد لبيته في الفلبين ارض ميندوزا ، حيث تزوج ابنة خالته التي لم تعرف لها أب مثله و لكن ظروف مختلفة، وكان قد أحبها على الرغم أنها تكبره بأربع سنوات و أنجب طفلا ذكرا لم يكن يشبه ولدته ذات الملامح الأوربية و إنما جاء بملامح كويتية فاسماه (راشد) على اسم والده.

قائـــمـة

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

❖ سعود السنعوسي، رواية ساق البامبو، ط29، دار العربية للعلوم ناشرون، 2016م/ 1437هـ.

أولا: المصادر

1. ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، ط2، دار العربية للعلوم والنش، 1990.
2. ابراهيم فتحي، معجم مصطلحات الأدبية، دار طيبة للنشر، دط، 1994.
3. بنية السرد في القصص العوفي ،ناهضة ستار، ط4، 1992.
4. إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج2.
5. حميدي لحميداني، بنية النص السردي بمنظور النقد الأدبي.مركز الثقافي العربي .الدار البيضاء،ط 3،2003.
6. سعيد رياض، الشخصية أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرأ القاهرة.
7. سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل لنظرية القصة،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،د ط،دت.
8. شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر.
9. شكري الماضي، فنون النثر العربي الحديث.
10. عبد الله بن قرين، النقد الأدبي السيسيولوجي.
11. عبد الله خمار تقنيات الدراسة في الرواية.
12. فن القصة، محمد يوسف نجم، بيروت دار الشروق عمان.\حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.
13. في نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض.
14. محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي الدار العربية للكتاب، دط، 1993.
15. مسرح اللامعقول من قضايا أخرى، يوسف عبد المسيح ثروة، مكتبة النهضة، بغداد.

ثانيا: المراجع

16. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات، ابراهيم نصرالله بيروت ،ط1

17. بنية الشخصية في رواية الشبر، نيل شهادة الماجستير، بن عباس، تخصص ادب .

18. بناء الشخصية في رواية عمر يظهر من القدس، بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الادب، د.عبد الرحيم حمدان.

19. اعداد ابتسام محمد الشمري ،اشراف عبد الرحمان بوعلي ،البنية السردية في ثلاثية أطياف الأزقة المهجورة لشميسي العدامة، الأزقة المهجورة، قسم اللغة العربية ،2013\2014.

20. عليمة فرخي، فضيلة عرجون، البنية السردية في رواية قصيدة في التذلل للطاهر وطار، مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر ، اشراف جميلة قيسمون، كلية الاداب واللغات، قسم لغة عربية، ش ادب ع،ماي 2011.

21. سامي سويداني، ابحاث في النص الروائي العربي دار الاداب ،بيروت. ط 2.

22. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد مجلة عالم المعرفة، الكويت العدد، 240، طبعة1، 1996.

23. عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة.

24. بوراس منصور،مذكرة البناء الروائي في أعمال محمد العالي عرعار اشراف محمد العيد تاورته واخرون ،كلية الاداب والعلوم الاجتماعية ،قسم اللغة العربية ،2009\2010.

الفهرس

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب
الفصل الاول: الشخصية الروائية	04
أولا: في الماهية.	04
ثانيا: أنواع الشخصية.	16
ثالثا: الأبعاد.	18
رابعاً: طرق التصوير.	21
الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وطرق تصويرها في رواية ساق البامبو	24
أولا: أبعاد الشخصيات.	24
ثانيا: أنواع الشخصيات.	42
ثالثا: طرق تصوير الشخصيات.	47
خاتمة	55
قائمة الملاحق	59
قائمة المصادر والمراجع	64
الفهرس	66